جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ
تاريخ معاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
روابح آمـــــال

يوم://

دور المنظمة الخاصة في التنظيم و التموين بالجنوب الشرقي 1947-1950

لجنة المناقشة:

ميسوم بلقاسم	الرتبة	الجامعة	مناقش
حورية ومان	الرتبة	الجامعة	رئيس
نوي نواة	الرتبة	الجامعة	مناقش

السنة الجامعية:2024-2025

شكر و عرفان

بقلب خاشع أسجد للواحد الأحد الذي مدنا بالقوة لمواصلة هذا العمل المتواضع ، فالحمد لله نحمده ونستعينه على فضله و عطاءه و نسأله أن يرزقنا العلم النافع و العمل الصالح .
بأسمى عبارة الشكر و الثناء أتقدم لأستاذي و مشرفي الأستاذ " ميسوم بلقاسم " على قبوله للإشراف على هذه المذكرة و على توجيهاته و حرصه المستمر .
شكرا لكل من مد لي يد العون في إنجاز هذه الدراسة
شكرا لأساتذة التاريخ بقسم العلوم الإنسانية بجامعة محمد خيضر بسكرة على كل مجهوداتهم و توجيهاتهم لنا طيلة مشواري الدراسي .
شكرا للدكتور " علي غنابزية " لتقديمه يد المساعدة في موضوع بحثي .

و إلى كل الأيادي الطيبة التي شاركت في إتمام هذا العمل.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم
قل أعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون صدق الله العظيم
...
إلى المراة التي لقلتني أول درس في الحياة " يا بنيتي العلم مملكة و الأخلاق تاجها " .
أمي الغالية منبع الحب و الحنان الذي يشبع دائما تطلعي للنجاح .
... إلى الرجل الذي أنار دربي بالنضج و التوجه و الإرشاد " يا بنيتي العلم نض و وعي و رشاد وليس قبح و ريع و فساد " هذا الذي وفى و يوفي بواجبات الأبوة
أبي العزيز أطال الله في عمره
... إلى كل إخوتي و أخواتي الذين كنت أهديهم مع كل موسم حصاد ثمرة فيهدونني فرحة تخترق الفؤاد و ترسم على الشفاه الحلوة فأزيد غبطة و يزيدون سعادة .
هذا المطار العائلي الذي يمكن أن أخرج أسماء مكوناته من قلبي في هذا الإهداء على أن تعود إليه من جديد.
إلى من فارقت الحياة و لم تفارق قلبي و فكري و كياني ..إلى إختي الغالية نبيلة رحمها الله و أسكنها فسيح جنانه
إلى أخي الغالي أحمد (مراد) المتواجد في بلاد الغربة
و أختي حياة و زوجها عقبة و أبنائها الغوالي مريم و مهدي و ياسمين و إيناس
و أختي سميرة و زوجها ابراهيم و ابنتها العزيزة وسام
و أختي سناء و زوجها بلقاسم و إبنها الكتكوت الغالي محمد غيث
و إلى أعز الناس رانية و ملاك و فراح و عمي حسان و خالتي حورية
إلى أجمل و أحلى ما منحتنني الدنيا و أعز من أحببتهم في الله زميلاتي زهرة و حنان و صبرينة و باية
إلى الزميل زيدان بوبكر الذي وقف بجانبي عبر مشوار بحثي و تقديم يد المساعدة.
إلى كل من وسعه قلبي و لم تسعه ورقتي ... إلى كل من قرأ هذا الإهداء ولم يجد اسمه .

مقـــــــدمة

مقدمة

إن الحمد لله نحمد و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا ريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

بعد الفشل الذريع للحركة الوطنية الجزائرية وعدم قدرة اغلب إتجاهاتها على تحقيق مطالبها المسطرة في برنامجها العام والذي تباين مابين مفاد بإدماج الجزائر مع فرنسا وبين مناضل من أجل الاستقلال التام للجزائر إلا أن الشيئ المشترك الذي جمع هذه الاتجاهات والذي جاء بعد أحداث 8 ماي 1945 هو أن المطالب التي يتبناها كل طرف لم تأتي أكلها بل ثبت أن فكرة العمل السياسي بصفة عامة ليست الطريقة المثلى لمقاومة الاستعمار ومواجهة مخططاته وهذا على الأقل بالنسبة للإتجاه الاستقلالي المتمثل في حزب الشعب الجزائري والذي كان يرأن هذه السياسة تهدف لذر الرماد في العيون ومحاولة بائسة من السلطات الاستعمارية لكبح جماح الشعب الجزائري والأحزاب السياسية على حد سواء .فمجازر الثامن من ماي 1945 كانت وصمة عار لفرنسا التي أظهرت فيها حقدها ونكرانها لجميل الجزائريين الذين كانوا سببا مباشرا في انتصارها على ألمانيا في الحرب العالمية الثانية ولعل من أبرز الأحزاب التى ارتات تغيير نهجها النضالي هي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وليدة حزب الشعب الجزائري من خلال محاولتها تجسيد مطالبها على أرض الواقع والعمل على تأسيس فرع سري

عسكري أطلقت عليه المنظمة الخاصة سنة 1947 والتي ترأسها محمد بلـــوزداد وقـــد كانت حجر الأساس لمرحلة جديدة الهدف منها التحضير للعمل المسلح ضـــد الوجـــود الفرنسي، ولعل من بين الهواجس الكبيرة التي واجهت هذه المنظمة هي فكرة التجنيـــد والتسليح وتوفير المؤونة اللازمة لنجاح العمل العسكري والذي يتطلب حرصـــا كبيـــرا وسرية تامة وتعد منطقة الجنوب الشرقي الجزائري من بين أهم المناطق التـــي كانـــت سباقة في الإنخراط للمنظمة الخاصة من خلال نشاط مناضليها الأوائل خاصة في منطقة الزيبان والتي تزخر بالشخصيات الوطنية الهامة التي مهدت للعمل المسلح على غـــرار الحكيم سعدان ومحمد عصامي والذي يعد من الشخصيات الكبيرة التي حملـــت علـــى عاتقها مسؤولية تدريب الجنود وتوفير المؤن والأسلحة اللازمة لمباشرة العمل المســـلح وقد تدرب على يديه العديد من المناضلين أمثال العربي بن مهيدي وغيره ، ويمكن القول أن المنظمة الخاصة كان الهدف من تأسيسها هو تنظيم عملية الكفـــاح وتغييـــر فكـــرة المطالبة بالاستقلال بطرق سلمية عوض الإنخراط مباشرة في تنفيذ هذه الأفكار وتطبيقها على أرض الواقع مادام أن المطلب الأساسي- الإستقلال -هو مطلب شعبي

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في محاولة دراسته دراسة تاريخية متسلسلة من خـــلال تســـليط الضوء على دور المنظمة الخاصة في عملية التنظيم والتموين فـــي منطقـــة الجنـــوب الشرقي الجزائري والذي يعد من أهم المناطق التي ساهمت في عمليات التسليح

والتجنيد والتعبئة لحشد الشعب الجزائري وإقناعه بظرورة تأييد العمل المسلح والإنخراط فيه بكل الوسائل المتاحة من دعم مادي ومعنوي

أسباب إختيار الموضوع :

من أسباب إختيار هذا الموضوع هو مايلي :

الأسباب الذاتية

كون الموضوع يمثل جزء من تاريخ المنطقة التي أنتمي إليها فرأيت أنه من واجبي إبراز الدور الفعال لأبناء منطقتي في التحضير للعمل المسلح

الرغبة في التعرف التاريخ النضالي لبعض الشخصيات المحلية التي كان لها دور كبير في التجنيد والتموين بالمنطقة على غرار المناضل امحمد عصامى والحكيم سعدان وغيرهم

الإحساس بالإنتماء لهذا الوطن وظرورة إبراز تاريخه باعتباره أمانة في أعناقنا كباحثين

الأسباب الموضوعية :

إثراء المكتبات الجامعية والمراكز البحثية والمخابر الخاصة بدراسة تاريخ الوطن بمراجع ودراسات تتضمن تاريخ العمل المسلح والمنظمة الخاصة

خاصة أن المراجع في هذا الموضوع قليلة جدا .تشجيع الطلبة والباحثين على ظرورة تسليط الضوء على مواضيع من مثل هذا النوع لتجنب تكرار المواضيع أثناء البحث في

تاريخ الجزائر الإطلاع على الهيكل التنظيمي للمنظمة الخاصـــة وظـــروف تأسيســـها وأهم قادتها .

إماطة اللثام على العديد من الحقائق التي تخص تاريخ الثورة الجزائرية

أهداف الدراسة :

التشجيع على البحث في المواضيع التي تتناول تاريخ الثورة الجزائرية .المساهمة فـــي تحصيل رصيد علمي يتناول دور المنظمة الخاصة في التنظيم والتموين فـــي الجنـــوب الشرقي الجزائري .

ابراز دور مناضلي الجنوب الشرقي في التحضير للثورة التحريرية

الإشكالية :

ولدراسة هذا الموضوع توجب علينا طرح الإشكالية التالية

إلى أي مدى نجحت المنظمة الخاصة في في تنظيم وتموين العمل المســـلح بـــالجنوب الشرقي الجزائري ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية إرتأينا طرح الأسئلة الفرعية التالية :

-كيف تأسست المنظمة الخاصة ؟

ما هي أهم عمليات التموين والتسليح في الجنوب الشرقي الجزائري؟

كيف كانت تتم عمليات التجنيد والتعبئة في الجنوب الشرقي الجزائري قبيـــل انـــدلاع الثورة التحريرية ؟

صعوبات الدراسة :

قلة المراجع التي تناول التسليح في الجنوب الشرقي الجزائري

خطة البحث :

جاءت الخطة على شكل مقدمة يلي ذلك فصل تمهيدي ، ويأتي الفصـــل الأول بعنـــوان "تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة"، يتناول هـــذا الفصـــل الآليات التي أدت إلى إنشاء المنظمة الخاصة (OS) عام 1947

في الفصل الثاني المعنون "عمليات التنظيم والتموين في المنظمة الخاصـــة بـــالجنوب الشرقي" المناضلين وتبرعاتهم)، وكيفية إنشاء المخابئ الآمنة وتأمين شبكات الاتصال، مما يحول المنظمة من فكرة نظرية إلى واقع عملي ملموس مهّد الطريق لاندلاع ثورة نوفمبر المجيدة.

الفصل التمهيدي

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت السلطات الفرنسية تراقب عن كثب التطورات في الجزائر، وبردود فعل عنيفة تجاه المطالبة بالحرية من قبل الجزائريين، وقد اكتفت فرنسا في البداية بالنظر في هذه المطالب لاحقًا، يُعزى هذا التباطؤ إلى الظروف الصعبة التي كانت تمر بها فرنسا آنذاك، في أعقاب هزيمتها أمام ألمانيا وقيام حكومة موالية للنازية، بالإضافة إلى تأسيس حكومة ديغول في 1 يونيو 1958 في المنفى بلندن.

تشكل الجبهة الوطنية : يربط أبو القاسم سعد الله [1] بين أحداث ماي وإنشاء حركة أحباب البيان والحرية في مارس 1944، وما تلا ذلك من نشاط ودعاية ويقظة وطنية أدت إلى اتصالات علنية وسرية بين قادة الحركة الوطنية، ومحاولة تكوين جبهة متحدة لتحقيق أهداف البيان [2]

تركيبتها وأهميتها : تكمن أهمية هذه الحركة في أنها ضمت أعضاء من جميع اتجاهات الحركة الوطنية[3] وقد انضم إليها عناصر من النواب والنخبة والطلبة والكشافة وجمعية العلماء وحزب الشعب، لتشكل جبهة مكونة من متحالفين أكثر منه حزبًا

[1] أبوالقاسمسعداللهالحركة الوطنية الجزائرية،دارالرائد الجزائر،2009 ،ج3 ،ص227
[2] أبوالقاسمسعدالله، المرجع نفسه،ص228
[3] عبدالرحمنبنالعقون،الكفاحالقوميالسياسي،المؤسسةالوطنيةللكتاب،الجزائر،1984 ،ج1،ص 243

سياسيًا. وقد بلغ عدد أتباع هذه الحركة حوالي 50 ألف منخرط[1] وكان الهدف المعلن للحركة مقاومة الاستعمار

وما تجدر الإشارة إليه هنا هو التركيبة البشرية لحركة أحباب البيان والحرية، فقد كانت مكونة بالإضافة إلى النخبة وجمعية العلماء من عناصر حزب الشعب الجزائري، هذا الأخير الذي كان محظورًا منذ بداية الحرب العالمية الثانية، وقد وجد هؤلاء المناضلون في الحركة وسيلة شرعية للعمل في إطار قانوني لتجنب المتابعة القضائية، مع الإشارة إلى أن البعض الآخر انضم إليها عن اقتناع بأهدافها [2] ومهما يكن الأمر، فإن إيديولوجية حزب الشعب الجزائري، القائمة على المطالبة باستقلال الجزائر ومناهضة الاستعمار، كانت تشكل خطرًا على المستعمر والمستوطنين على حد سواء، مما أدى إلى انتشار الأفكار الاستقلالية بين ممثلي حركة أحباب البيان والحرية والأوساط الشعبية

الأزمة الاقتصادية والاجتماعية: تزامنت هذه التطورات السياسية مع أزمات اقتصادية حادة كان يعاني منها الشعب الجزائري، الذي ذاق الأمرين من الفقر والظلم جراء الحرب الكونية الثانية وسياسة المستعمر، وقد تفاقمت هذه الأزمة بسبب الجفاف الذي ساد الجزائر خلال مواسم عديدة، مما أدى إلى انتشار الآفات والأمراض وتضرر

[1] Claude collot et Robert Henry :le movement national algrian, Textes 1, offices des puplcation universitaire, Alger, 1978;p187

[2] جيلالي صاري محفوظ قداش المقاومة السياسية، 1900-1954 الطريق الاصلاحي و الطريق الثوري، تحقيق عبد القادر بن حراث المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987 ،ص 78

المحاصيل الزراعية [1] وقد ساعد ذلك على تزايد انتشار السوق السوداء الموازية التي كانت أسعارها فوق طاقة وإمكانية أغلبية الأهالي

وقد انتقد ابن جلول السياسة الاقتصادية التي انتهجتها فرنسا في الجزائر ووصفها بالكارثية نتيجة انتشار المجاعة والبطالة وطرق توزيع المؤن[2]، وأرجع أسباب نقص التموين إلى ضعف المواصلات بين المتروبول والجزائر.

مجازر 8 ماي 1945 : بعد مجازر 8 ماي 1945، اقتنع بعض أعضاء الحركة الوطنية بحقيقة فرنسا العنصرية، التي يستحيل معها تحقيق المطالب بالطرق السلمية. خلقت هذه المجازر حالة من الانسداد بين سلطات الاحتلال وأغلبية ممثلي الاتجاهات السياسية في الجزائر، وشكلت فراغاً بين الأهالي والمستعمر الذي ارتكب هذه الأحداث الدامية

النتائج والتداعيات: وقد أيقن الجزائريون بأن الذي يرتكب مثل هكذا مجازر لا يفهم لغة التحاور التي كانت ممثلة في الكفاح السياسي. وقد قرر بعض المتأثرين بالحضارة الفرنسية تغيير نظرتهم تجاه فرنسا واتخاذ مواقف معادية لها.

كانت مجازر ماي 1945 نقطة تحول أساسية في العلاقات بين الفرنسيين والجزائريين على المستويين الرسمي والشعبي، كما أثرت على العلاقات بين التشكيلات الوطنية ولم تستطع هذه التشكيلات الحفاظ على مكسب الوحدة الوطنية الذي تحقق من خلال

[1] سعيدوني ناصر الدين، "أحداث ماي 1954: ذكريات وتضحيات جسيمة وعبرة وكفاح مرير." الذاكرة، العدد الثاني، 1995. الجزائر1995 ،ص124

[2] بكار، محمد، محمد صالح بن جلول: رائد الحركة المطلبية في الجزائر 1893-1985. الطبعة الأولى، دار الأصول للطباعة والنشر، 2009، ص 141

تأسيس حركة أحباب البيان والحرية، نظرًا لتعدد الإيديولوجيات والاختلاف في تكوين أعضاء الحركة الوطنية، مما أثر على توجهاتهم ونظرتهم للمستعمر.

في محاولة منها لتهدئة الأوضاع، قامت فرنسا بدعوة الجزائريين للمشاركة في انتخابات المجلس التأسيسي الأول في 21 أكتوبر 1945 كانت نتائج تلك الانتخابات محسومة مسبقًا لصالح المستعمرين الأوروبيين، الذين كانوا يسيطرون على أغلبية المقاعد في المجالس المحلية والعامة، وقد غاب عن هذه الانتخابات مناضلو حزب الشعب وحركة أحباب البيان والحرية، الذين رفضوا المشاركة فيها ودعوا إلى مقاطعتها وقد تجسد ذلك في المشاركة الضئيلة للجزائريين التي لم تتجاوز 19%

وفي محاولة أخرى لامتصاص غضب الشعب الجزائري، أصدرت السلطات الاستعمارية قانون العفو العام في 16 مارس 1946، والذي نص على إطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة النشاط السياسيوقد استغلت بعض التشكيلات السياسية هذا القرار، مثل الحزب الشيوعي الجزائري، الذي رأى بأن سياسته المرنة كانت هي السبيل لصدور مرسوم العفو ، وادعت صحيفة "الحرية" الناطقة باسم الحزب، أن الشيوعيين هم من أشاروا على فرنسا بإصدار هذا العفو، ودعوا إلى ضرورة التعاون والاتحاد مع الفرنسيين

ومع ذلك، كان التوجه العام في الجزائر هو التغيير، وبدأ يتبلور تيار جديد يدعو إلى العمل المسلح كخيار وحيد لتحقيق الاستقلال. وقد ظهر ذلك جليًا في تأسيس الاتحاد

الديمقراطي للبيان الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، في محاولة من قادة الحركة الوطنية لتلبية طموحات الشعب الجزائري وتطلعاته نحو الحرية والسيادة .

الفصل الأول

تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية و المنظمة الخاصة

- المبحث الأوّلً:تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية
- المبحث الثاني:تـأسيس المنظمة الخاصة و التحديات التي واجهتها

تمهيد :

نتناول في هذا الفصل البدايات الأولى للحركة في شكل "نجم شمال إفريقيا"، ثم التحول الذي طرأ عليها وظهور "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" كجناح سياسي علني لحزب الشعب الجزائري، مع إلقاء الضوء على التحديات التي واجهتها هذه الحركة، والصراعات التي نشأت داخلها.

كما سنسلط الضوء على الدور المحوري الذي لعبته "المنظمة الخاصة"، كجناح عسكري سري في الحركة، والذي كان يمثل بؤرة توتر بين التيارات المختلفة في الحزب.

وقسمنا الفصل إلى :

-المبحث الأوّلً:تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية

-المبحث الثاني:تأسيس المنظمة الخاصة و التحديات التي واجهتها

المبحث الأول: تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية

منذ نشأتها مطلع القرن العشرين، مثّلت الأحزاب السياسية في الجزائر الإطار التنظيمي للحركة الوطنية، حيث سعت جاهدة لاستقطاب الأنصار وتحقيق الحد الأدنى من المطالب الوطنية. من أبرز هذه الأحزاب "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، التي تطورت عن "حزب الشعب الجزائري". عانت هذه الحركة من القمع الاستعماري، خاصة بعد مجازر 8 مايو 1945 التي استهدفت الجزائريين العزّل أثناء مظاهرات سلمية تطالب بالاستقلال. رد الفعل جاء من مناضلي حزب الشعب، حيث أعادوا تنظيم أنفسهم تحت اسم جديد عبر ندوة ديسمبر 1946، التي قررت المشاركة في الانتخابات تحت اسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، مع الإبقاء على حزب الشعب كواجهة سرية.

سنتطرق في هذا المبحث إلى ثلاث مطالب : نشأة حركة انتصار الحريات الديمقراطية كمطلب أول، ثم الهيكل التنظيمي و تقسيم المهام في المطلب الثاني، و أهم مطالب الحركة كمطلب ثالث .

المطلب الاول : نشأة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

برزت جمعية نجم شمال إفريقيا كنتيجة مباشرة لنفي الأمير خالد إلى فرنسا، حيث وجد دعمًا قويًا من الجالية المغاربية. انعقد أول اجتماع تأسيسي تحت اسم "مؤتمر شمال إفريقيا" في ديسمبر 1924، بالشراكة مع حزب الأمير الإصلاحي، مما أدى إلى ولادة الجمعية رسميًا في عام 1926.

كان النجم انعكاسًا لاحتكاك العمال المغاربة بالمجتمعات الأوروبية أثناء الحرب العالمية الأولى، وسرعان ما ركز جهوده على المطالبة بتسوية أوضاع العمال المغاربة واستقلال شمال إفريقيا.[1]

[1] زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، نجم شمال أفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 55.

في بداياتها، ركزت المنظمة على العمال والفلاحين، حيث تولى قيادتها الأمير الشريف خالد. كما أفادت المصادر بأن الجالية الجزائرية في فرنسا هي من بادرت إلى تأسيس النجم، الذي بدأ كفرع للحزب الشيوعي، تحت قيادة تونسية بقيادة الشاذلي خير الله.[1]

منذ تأسيسه، ركز النجم على توحيد الجهود مع المنظمات العمالية والفلاحية والشعوب المضطهدة. أنشئت لجنة مركزية من 25 عضوًا لإدارة الحزب، بالإضافة إلى لجنة تنفيذية تجتمع دوريًا. كان الهدف الرئيسي للنجم هو استقلال شمال إفريقيا والدفاع عن مصالح العمال المغاربة في فرنسا.[2]

واجه النجم تحديات عدة، بما في ذلك محاولات الحزب الشيوعي الفرنسي استيعابه. ومع تولي مصالي الحاج القيادة في عام 1926، أعلن القطيعة مع الشيوعيين، ما أدى إلى انسحاب بعض الأعضاء ذوي الميول الشيوعية. ومع ذلك، استمر النجم في تطوير هيكليته، حيث أنشأ صحيفة "الأمة" للتواصل مع العمال المغاربة وتوسيع نطاق نشاطه.[3]

شارك النجم في مؤتمر بروكسل العالمي في فبراير 1927، الذي مثل النقابات العمالية من مختلف القارات.

ألقى مصالي الحاج كلمة استعرض فيها الجرائم الاستعمارية وطالب بالاستقلال الكامل، ما عزز مكانة النجم على الساحة الدولية.[4]

مع تزايد القمع الفرنسي، غير النجم اسمه إلى "جمعية شمال إفريقيا المجيدة" للحفاظ على أنشطته.

---

[1] قنانش محمد، وقداش محفوظ ، نجم الشمال الأفريقي 1926-1937،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 40

[2] سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثالث، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 118.

[3] سطورا بنيامني، مصالي الحاج 1898-1947، ترجمة صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 57.

[4] قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، بدون تاريخ، ص 26.

كما أدرج مادة في نظامه الداخلي تمنع أعضاءه من الانضمام لأحزاب أخرى، وعـــزز التواصل من خلال تنظيم اجتماعات محلية وندوات تعريفية، مما ساعده علـــى جـــذب أعضاء جدد ذوي كفاءة عالية.

في عام 1933، عقد النجم مؤتمرًا أسفر عن تحديث نظامه الإداري، حيث تـــم تحديـــد اللجنة التنفيذية كهيئة رئيسية تحت قيادة مصالي الحاج. كما وضع المؤتمر برنامجًا من قسمين: الأول يركز على المطالب العاجلة لتحسين أوضاع العمـــال، والثـــاني علـــى الخطوات اللازمة لتحقيق الاستقلال.

رغم القمع المتزايد، استمرت جهود النجم بفضل القيادة الواعية وتجنيد أعضـــاء جـــدد مثل عمار عيماش ورجاله، الذين كان لهم دور كبير في تعزيز نشـــاط الحركـــة، مـــع الحرص على توسيع نطاق العمل ليشمل مناطق جديدة في فرنسا.

ظهر نجم شمال إفريقيا كأحد التنظيمات الحاسمة في تاريخ الحركات التحرريـــة فـــي المنطقة المغاربية، وكان له دور بارز في تنظيم العمال المهـــاجرين وتـــوجيههم نحـــو أهداف سياسية واجتماعية محددة. تأسس التنظيم بفضل جهود الأمير خالد، الذي استغل نفيه إلى فرنسا للتواصل مع العمال المغاربيين في باريس وإيصال أفكاره الإصـــلاحية والسياسية لهم.

بدأت بوادر نجم شمال إفريقيا في أوائل العشرينيات، وجرى أول اجتماع رســـمي فـــي ديسمبر 1924، حيث تعاون التنظيم مع حزب الأمير الإصـــلاحي. رغـــم التحـــديات، وُضع إطار سياسي للحركة يهدف إلى تحقيق الاستقلال الوطني لدول شـــمال إفريقيـــا، الجزائر، تونس، والمغرب.

كانت الدعوة للاستقلال مدفوعة بخطب الأمير خالد المؤثرة وسط العمال في فرنســـا. وقد تطورت الحركة رسميًا في عام 1926 تحت قيادة مجموعة من العمال المغاربيين، الذين سعوا لتحسين ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، وتوسيع نطاق مطالبهم لتشـــمل الاستقلال.

رغم أن نجم شمال إفريقيا ركّز في البداية على قضايا العمال والفلاحين، إلا أنه كان واضحًا في أهدافه السياسية بعيدة المدى، والمتمثلة في الاستقلال الكامل. تعاقب على قيادة التنظيم شخصيات بارزة مثل الشاذلي خير الله ومصالي الحاج، حيث أصبح الأخير رمزًا للنضال بعد توليه القيادة عام 1926.

كانت جهود مصالي الحاج بارزة في توسيع نطاق الحركة ورفع مطالبها بشكل مباشر، خاصة بعد تجربة العمل مع الحزب الشيوعي الفرنسي. وقد تعاون مع شخصيات مثل علي عبد القادر في إعداد أول ورقة انخراط للحزب، والتي عكست رؤى سياسية واضحة.

و تُعتبر حركة انتصار الحريات الديمقراطية امتدادًا طبيعيًا لتاريخ نجم شمال إفريقيا، حيث حملت نفس الأهداف الوطنية مع تطويرها لأساليب العمل والتنظيم. نشأ نجم شمال إفريقيا في عشرينيات القرن الماضي (1926) كمنظمة سياسية تُعنى بحقوق العمال المغاربيين في فرنسا، لكنها سرعان ما تحولت إلى حركة وطنية تطالب باستقلال دول شمال إفريقيا (الجزائر، تونس، المغرب) عن الاستعمار الفرنسي. بعد حل النجم في الثلاثينيات بسبب الضغوط الفرنسية والانقسامات الداخلية، استمرت أفكاره وأهدافه في التأثير على الحركات الوطنية اللاحقة، ومنها حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تأسست عام 1946.

كان الهدف الرئيسي لنجم شمال إفريقيا هو تحقيق الاستقلال لدول شمال إفريقيا، وهو الهدف نفسه الذي حملته حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وإن كانت الأخيرة ركزت بشكل أكبر على الجزائر، كلتا الحركتين سعتا إلى تعبئة الشعب الجزائري والمغاربي بشكل عام ضد الاستعمار الفرنسي، مع التركيز على تحسين أوضاع العمال والفلاحين. مصالي الحاج الذي كان أحد أبرز قادة نجم شمال إفريقيا، أصبح لاحقًا الزعيم الرئيسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية. وبذلك، مثّل مصالي الحاج حلقة الوصل بين الحركتين، حيث نقل خبرته النضالية وأفكاره من النجم إلى الحركة

الجديدة. العديد من الأعضاء الذين نشطوا في نجم شمال إفريقيا انضموا لاحقًا إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مما عزز الاستمرارية في العمل النضالي.

كان نجم شمال إفريقيا بمثابة المدرسة السياسية التي أفرزت كوادر وطنية استمرت في النضال من خلال حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حركة انتصار الحريات الديمقراطية تبنت هيكلًا تنظيميًا أكثر تطورًا من نجم شمال إفريقيا، حيث شملت لجانًا مركزية ولجانًا تنفيذية، مما يعكس تطورًا في أساليب العمل السياسي والنضالي. ركز نجم شمال إفريقيا في بداياته على المطالب الإصلاحية، مثل تحسين أوضاع العمال والفلاحين، لكنه تطور ليطالب بالاستقلال. حركة انتصار الحريات الديمقراطية، من ناحية أخرى، كانت أكثر وضوحًا في مطالبها الاستقلالية، وساهمت في تمهيد الطريق للثورة المسلحة التي اندلعت عام 1954 تحت قيادة جبهة التحرير الوطني (FLN).

واجهت كلتا الحركتين تحديات داخلية وخارجية، بما في ذلك الانقسامات بين التيارات السياسية المختلفة (مثل التيار الإصلاحي والتيار الثوري) والضغوط الفرنسية. في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أدت هذه الانقسامات إلى ظهور تيارات أكثر راديكالية، مثل التيار الذي قاده الشباب الثوري وأسس لاحقًا جبهة التحرير الوطني.

يُعتبر نجم شمال إفريقيا وحركة انتصار الحريات الديمقراطية حلقتين متصلتين في سلسلة النضال الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي. كانت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمثابة المرحلة الأخيرة قبل اندلاع الثورة المسلحة، حيث استفادت من تراكم الخبرات والتجارب التي بدأها نجم شمال إفريقيا.

تحولت خلايا نجم شمال إفريقيا إلى مجموعات أحباب الأمة،رفعت لواء جريدة الأمة لمدة شهر ونصف، إلى أن تم تأسيس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 بمدينة نانتير.

تعد الفترة الممتدة من 26 جانفي 1937 إلى 11 مارس 1937 مرحلة انتقالية تُعرف بأحباب الأمة[1]بعد عودة مصالي الحاج من ليفون إلى باريس، اجتمع مع قادة الحزب وقرروا تأسيس هذه الجمعية، وأرسلوا رسائل خطية إلى رؤساء الأقسام في فرنسا والجزائر، حيث أصدرت أول طبعة خاصة من جريدة الأمة وسُحب منها عشرات الآلاف من النسخ.

فكرة أحباب الأمة ليست جديدة، بل مستمدة من المبادئ نفسها التي أُسست منذ 1930. وقد وضع بن قانة نشيداً وطنياً في سبتمبر 1936 يشيد بأحباب الأمة، مما يشير إلى أن البديل كان جاهزاً، حيث جاء في هذا النشيد[2]:

يا يا أحباب الأمة، ويا أنصار الحرية، لنيل هذه البغية، ارفعوا مستواكم يا أمة.

وفي تلك السنة عاد مصالي الحاج إلى الجزائر لنقل مركز حركة التحرير من المهجر إلى الأرض[3].

وقد بادر حزب الشعب الجزائري بتكوين خلايا له في القطر الجزائري، في جويلية 1937[4]، نظّم مصالي مظاهرة بمناسبة عيد الاستقلال الفرنسي للمطالبة بالاستقلال والحرية للجزائر، إلا أن السلطات الاستعمارية قامت بحملة اعتقالات واسعة طالت قيادة الحزب، بما في ذلك مصالي الحاج ومفدي زكريا.

بحلول عام 1939 أصدر الرئيس الفرنسي قراراً بحل الحزب ومنع نشاطه في كل من فرنسا والجزائر، ومنعت صحيفتاه الأمة والحرية الجزائرية من الصدور، حُكم على مصالي الحاج في 17 مارس 1941 بـ16 سنة من الأشغال الشاقة و20 سنة من

[1]صدر أول عدد منها سنة 1930، وهي لسان حال قدماء شمال إفريقيا. بلغ عرض عنوان الجريدة الكبيرة 38 سنتيمتراً، وكان حجمها خلال السنوات الثلاث الأولى نصف الحجم الذي أصبحت عليه لاحقاً، انظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 105 .

[2]قدادرة شايب،الحزب الدستوري وحزب الشعب الجزائري 1934-1954، دراسة مقارنة، مذكرة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ وعلم الآثار، بإشراف عبد الرحيم سكفالي، 2006-2007، ص 255.

[3]يحي بوعزيز،السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى، الجزائر، 1995، ص 257.

[4]خيثر عبد النور و أخرون، منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، ب ط ، الجزائر، 2007، ص 347

الإقامة الجبرية، رغم ذلك، دخل الحزب مرحلة النشاط السري وقام بتوزيع منشورات تطالب بالإفراج عن قادته[1].

في عام 1943، قام فرحات عباس بإصدار بيان الشعب الجزائري، مطالباً بدولة جزائرية ذات سيادة. ورغم وجود اختلاف بين حركة أحباب البيان والحرية [2]وحزب الشعب الجزائري في الأهداف والمطالب، إلا أن الحركة كانت تدعو للدفاع عن البيان وإدانة الاستعمار.

بعد أحداث 8 ماي 1945، ازدادت القمعية الاستعمارية، ومع ذلك، شهدت انتخابات الجمعية التأسيسية في أكتوبر 1945 نجاحاً نسبياً للتيار الوطني. بعد عودة مصالي الحاج إلى الجزائر في 1946، بدأ بإعادة بناء الحزب والمشاركة في الانتخابات التشريعية رغم التحديات الاستعمارية.

شهدت الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية أحداثًا مفصلية أدت إلى تغييرات جذرية في الحركة الوطنية الجزائرية، ومن أبرز هذه الأحداث ظهور "حركة أحباب البيان والحرية" بقيادة فرحات عباس. تأسست الحركة في 10 فبراير 1943، بمشاركة ثمانية وعشرين منتخبًا[3]، حيث أُتيحت الفرصة لأعضاء حزب الشعب الجزائري المحظور لمواصلة نشاطهم في العلن من خلال الانضمام إليها[4] وفي تلك الفترة، كانت الجزائر تعيش تأثيرات الحرب العالمية الثانية، التي دفعت نحو موجة من حركات التحرر في الدول المستعمرة.

تزامنت تلك المرحلة مع إصدار بيان عام 1943 الذي طالب بالإصلاحات ضمن إطار وطني جزائري، ومع ذلك، قوبلت هذه المطالب بالقمع العنيف، وخاصة في أحداث 8

[1]Sliman chikh,L'Algérie En arme ou le temps Des certitudes ،casbah Edition ،Alger ،2005،p.62
[2]Aissa kechida, les archchitectes de la révolution témoignage ،chihab Edition ،Alger ،2001p35.
[3]Charle Henri Favor ,Op-cit, P117
[4]عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور ،تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، ب ط ، الجزائر، 2010، ص 127

مايو 1945، التي أودت بحياة 45 ألف جزائري ممن طالبوا بالاستقلال[1].في مدينة سطيف، خرج حوالي عشرة آلاف متظاهر للمطالبة بإطلاق سراح مصالي الحاج، إلا أن السلطات الفرنسية واجهت التظاهرات بالقمع الوحشي[2]

نتيجة لهذه الأحداث، قررت السلطات الفرنسية حل حركة أحباب البيان، مما دفع فرحات عباس إلى تأسيس حزب جديد يُعرف باسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، الذي حافظ على نشاط الحركة وشارك في انتخابات عام 1946[3]

تزامن إطلاق سراح مصالي الحاج عام 1946 مع ظهور انشقاقات داخل حزب الشعب الجزائري، حيث سيطرت على الشباب الناشطين في الحزب نزعة ثورية متأثرة بتجربة 8 مايو 1945. وقد برز من بين هؤلاء عبان رمضان الذي أصبح له دور محوري لاحقًا [4]

وفي ديسمبر 1946، عقد الحزب اجتماعًا لإعادة تنظيمه والتعامل مع مسألة الشرعية القانونية والمشاركة في الانتخابات، مما أدى إلى إعادة تسمية الحزب ليصبح "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"

اتفق المجتمعون على أن تكون الحركة الجديدة واجهة شرعية، بينما يظل حزب الشعب جناحًا سريًا يستمر في العمل الثوري.

ورغم ذلك ظهرت معارضة قوية داخل الحزب تجاه فكرة المشاركة في الانتخابات، حيث رأى معارضوها، بقيادة حسين لحول، أن هذه الخطوة قد تضعف الاستعداد للعمل

[1]Mahfode kadache : L'Algérie Des Algérienne (histoire de l'algerie1830-1954) ،édition rocher noir،Alger،1998 ،p344.

[2]صاري أحمد ، حوادث 8 ماي 1945"، مجلة الذاكرة، العدد السادس، صادر عن المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص 36.

[3]قريري سليمان ، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954م"، مذكرة لنيل درجة دكتوراه، جامعة باتنة، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، تحت إشراف د. مناصرية يوسف، 2011/2010، ص 142

[4]العمري مؤمن ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954م"، دار الطليعة للنشر، الطبعة الأولى، الجزائر، 2003، ص 70

الثوري[1] في النهاية، حُسمت المسألة لصالح المشاركة في الانتخابات، على أن يتم عقد مؤتمر موسع لمعالجة جميع القضايا الخلافية.

تميزت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بأنها استمرار لحزب الشعب الجزائري، مع بعض التعديلات التي فرضتها الظروف الدولية والمحلية.

ركز برنامج الحركة على القضاء على السيطرة الإمبريالية، وتأسيس دولة وطنية ذات سيادة كاملة، وتطبيق مبادئ الديمقراطية من خلال انتخاب جمعية تأسيسية جزائرية عبر الاقتراع العام المباشر.

وقد شددت الحركة على وحدة الشعب الجزائري وحقه في تقرير مصيره، كما يتضح من تصريحات مصالي الحاج التي أكد فيها أن هدف الحركة هو تحرير الجزائر والمغرب العربي من الاستعمار الفرنسي [2]

نشرت الحركة مبادئها عبر جريدة "الجزائر الحرة" في أغسطس 1954، حيث دعت إلى إصلاحات سياسية واجتماعية شاملة. ومع ذلك، أثارت فكرة المشاركة في الانتخابات خلافات حادة داخل الحركة، حيث رأى البعض أنها تخالف مبادئ النضال الثوري وقد تؤدي إلى قبول السياسات الإصلاحية التي تروج لها السلطات الاستعمارية[3]

ورغم ذلك، تمكنت الحركة من الحفاظ على تماسكها وتوحيد رؤيتها حول أهدافها الوطنية.

كانت حركة انتصار الحريات الديمقراطية تمثل حركة قومية ثورية بامتياز، تجمع بين الوطنية الجزائرية والتضامن العربي والإسلامي، وقد لعبت العلاقات العربية والإسلامية دورًا هامًا في تعزيز مكانة الحركة، حيث استقبلت الدول العربية، مثل

[1] قريري سليمان، مرجع سبق ذكره، ص 136

[2] عبد الرحمان بن براهيم بن العقون، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، منشورات السائحي، ط 3، 2010، ص 293

[3] مومن العمري، مرجع سبق ذكره، ص 76

مصر والسعودية، زعماء الحركة بحفاوة كبيرة[1] (بن يوسف، 2010). في دورة الأمم المتحدة عام 1951 في باريس، برزت الحركة كقوة سياسية تُعبر عن تطلعات الشعب الجزائري، وأكدت على شمولية رؤيتها التي تتجاوز القضايا الوطنية إلى القضايا المغاربية والعربية[2]

تمثل حركة أحباب البيان والحرية وحركة انتصار الحريات الديمقراطية مرحلة محورية في تاريخ الجزائر الحديث. فقد نجحت في توحيد الجهود الوطنية تحت راية واحدة، ووضعت برنامجًا سياسيًا متكاملًا لتحقيق الاستقلال الوطني. ورغم الانقسامات الداخلية والتحديات الخارجية، كانت هذه الحركة بمثابة القاعدة التي انطلقت منها ثورة التحرير الجزائرية عام 1954.

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، ط خ، الجزائر، 2010، ص 289
[2] مومن العمري، مرجع سبق ذكره، ص 77

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي للحركة و تقسيم المهام

منذ بداية القرن العشرين، كانت الأحزاب السياسية الوطنية في الجزائر الإطار التنظيمي الرسمي للحركة الوطنية عملت تلك الأحزاب بشكل مستمر على تطوير نشاطها وتجديد برامجها بهدف استقطاب الجماهير لتحقيق أهدافها ومطالبها.

حافظت حركة انتصار الحريات الديمقراطية حتى عام 1947 على نفس التنظيم الهيكلي لحزب الشعب الجزائري، المتمثل في خلايا، قطاعات، مناطق، ولجان محلية. كان هذا التنظيم يتبع تسلسلًا هرميًا دقيقًا يبدأ من اللجان المحلية إلى اللجان الجهوية، التي تمثلها مندوبون على مستوى الدوائر، وصولًا إلى اللجان التنفيذية[1].

ظل النظام الهيكلي للحركة صارمًا ومتماسكًا، مما ميّزها عن بقية الحركات الوطنية الأخرى. ساهم هذا التنظيم في مواكبة الأحداث والتطورات الوطنية، حيث شهد عدة تغييرات استجابة للظروف التي مرت بها الحركة، لا سيما خلال الفترة 1947–1948.

في البداية، قُسمت الجزائر إلى ست ولايات، شملت قسنطينة، سطيف، الجزائر، منطقة القبائل الكبرى، المنطقة المستقلة في العاصمة، ومنطقة وهران. ومع حلول عام 1951، تغير هذا التقسيم ليصبح 11 ولاية، منها عشر ولايات في الجزائر وواحدة في فرنسا، أُطلق عليها "فيدرالية فرنسا"، وأُسندت إليها مهام تنظيم المهاجرين الجزائريين هناك.

التقسيم الإداري والتنظيمي للولايات والدّوائر[2]:

ولاية قسنطينة: تضم ثلاث دوائر: قسنطينة، باتنة، الجنوب القسنطيني.

ولاية عنابة: تشمل أربع دوائر: عنابة، سكيكدة، قالمة، تبسة.

ولاية سطيف: تشمل دائرتي سطيف وجيجل.

ولاية القبائل السفلى: دائرة واحدة.

[1] محفوظ قداش، مرجع سبق ذكره، ص 151

[2] مومن العمري، مرجع سبق ذكره، ص 80

ولاية القبائل العليا:تضم دوائر: تيزي وزو، تيقزرت، الأربعاء ناث إيراثن، برج منايل، ودلس.

ولاية البليدة:تشمل دوائر: البليدة، البويرة، مليانة، الأصنام.

ولاية المدية:تشمل دوائر المدية والجنوب الجزائري.

ولاية وهران:تضم وهران، مستغانم، تلمسان، وسيدي بلعباس.

ولاية بشار:تشمل معسكر، بشار، وسعيدة.

ولاية الجزائر:تضم ست قسمات رئيسية تشمل الجزائر العاصمة وضواحيها.

فيدرالية فرنسا:وُصفت كولاية خاصة بتنظيم نشاط المهاجرين[1].

اعتمدت الحركة نظام تجنيد صارمًا، حيث يمر المرشح بمراحل عدة تبدأ بالاتصال، ثم الموافقة، يليها مقابلة أولية، قبل أن ينتقل من "صديق" إلى "متعاطف"، ثم "منخرط"، وصولًا إلى "مناضل". كانت الخلايا التجريبية مخصصة للمتعاطفين، بينما كانت خلايا الدعاية موجهة للمنخرطين، وخلايا العمل للمناضلين الأكثر التزامًا.

الهيكلة الداخلية

على المستوى الوطني:

المؤتمر :أعلى هيئة في الحركة، يُعقد دوريًا بمشاركة كافة المناضلين.

اللجنة المركزية :تتولى قيادة الحركة، تضم 40 عضوًا قياديًا منتخبًا[2].

المكتب السياسي :يُنتخب من اللجنة المركزية ويشرف على اللجان الخاصة.

على المستوى المحلي:

الولاية :على رأسها رئيس ولاية، تضم عدة دوائر.

الدائرة :يقودها رئيس دائرة وتضم قسمات متعددة.

القسمة :تمثل الوحدة الأساسية للتنظيم.

[1]مومن العمري، مرجع سبق ذكره، ص 80
[2]مومن العمري، المرجع نفسه، ص 81

الفرع :يتكون من ثلاثة إلى أربعة أفواج.

الفوج :يتضمن من خمسة إلى سبع خلايا.

الخلية :أصغر وحدة تنظيمية، تضم من خمسة إلى عشرة أعضاء.

أنشأت الحركة أجهزة وهيئات خاصة مثل قسم الأمن، قسم الرقابة، قسم الدراسة، وقسم جمع المعلومات.

كانت هذه الهيئات مسؤولة عن تأطير المناضلين ومتابعة الأنشطة المختلفة.

بعد مؤتمر عام 1947، ركزت الحركة على إنشاء هيئات نقابية تجمع العمال، الحرفيين، النساء، والشباب، بهدف تأطيرهم سياسيًا واجتماعيًا. تم إنشاء جمعيات مثل جمعية النساء المسلمات الجزائريات ومنظمة الكشافة الإسلامية، التي ساهمت في توسيع نفوذ الحزب.

أدى هذا التنظيم الدقيق إلى انتشار الحركة بشكل واسع في جميع أنحاء الجزائر. بحلول عام 1952، بلغ عدد المناضلين حوالي 20,000، والمنخرطين والمناصرين 18,000، مما عزز دورها في توجيه الحياة السياسية الوطنية[1].

ومع ذلك، قوبلت هذه الجهود بتضييق من الإدارة الاستعمارية، التي لجأت إلى تزوير الانتخابات واستخدام كل الوسائل لإجهاض محاولات الحركة للوصول إلى السلطة.

[1] مومن العمري، مرجع سبق ذكره، ص 82

الهيكل التنظيمي للحركة [1]

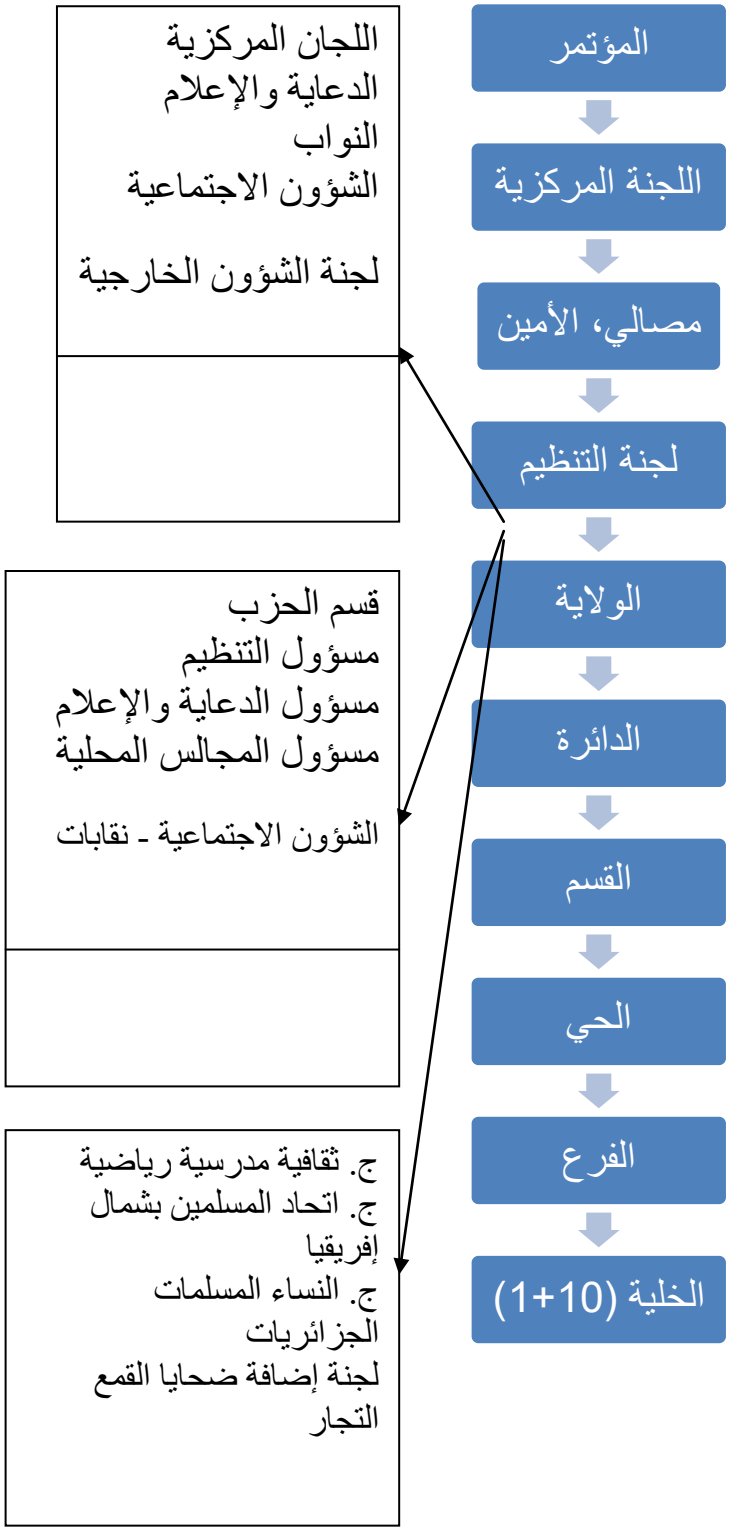

[1] بن يوسف بن خدة، مرجع سبق ذكره ، ص 520

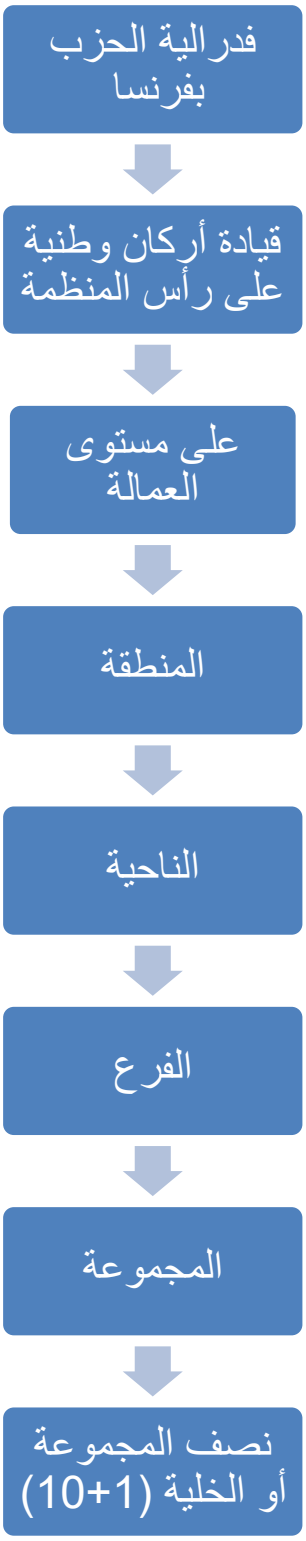
فدرالية الحزب بفرنسا
قيادة أركان وطنية على رأس المنظمة
على مستوى العمالة
المنطقة
الناحية
الفرع
المجموعة
نصف المجموعة أو الخلية (1+10)

تقسيم المهام

أولاً: المبادئ الأساسية[1]

أ :الجزائر أمة.

ب :تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها على الجزائر، وفقاً للدستور الفرنسي وميثاق هيئة الأمم المتحدة الذي وقّعت عليه فرنسا.

ج :انتخاب مجلس وطني ذي سيادة من قبل جميع الجزائريين بالاقتراع العام المباشر.

د :تأسيس دولة جمهورية ديمقراطية اجتماعية.

ثانياً: برنامج العمل العاجل

البرنامج السياسي:

أ. في الميدان الداخلي:

التطبيق الفعلي للحريات الديمقراطية المعترف بها والمكفولة بالدستور الفرنسي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

العفو العام والإفراج عن ضحايا القمع الاستعماري وتعويضهم.

الإفراج عن مصالي الحاج وإعادته إلى الجزائر.

استقلال الدين الإسلامي.

إلغاء الأحواز الممتزجة ومناطق الجنوب واستبدالها بالأحواز التامة.

ب. في الميدان الفرنسي:

اطلاع الرأي العام الفرنسي على الكفاح الوطني الذي يخوضه الشعب الجزائري.

البحث عن دعم من القوى الديمقراطية الفرنسية بجميع طبقاتها الاجتماعية.

ج. في الميدان الدولي:

إعلان موقف الحياد السياسي للشعب الجزائري تجاه الكتلتين السوفياتية والغربية.

[1] مومن العمري، مرجع سبق ذكره، ص. 221

السعي للحصول على دعم الدول العربية والآسيوية وجميع الأمم المناهضة للاســتعمار للقضية الجزائرية.

البرنامج الاجتماعي والثقافي:

نشر الثقافة الوطنية الجزائرية.

الترسيم الفعلي للغة العربية وجعل تعليمها إجبارياً.

إنشاء مدارس لتعليم جميع الأطفال الجزائريين.

مكافحة الأمية باستخدام الأساليب الحديثة للتعليم الأساسي في أنحاء القطر.

تعزيز التكوين المهني والفني.

رفع المستوى العام للمرأة الجزائرية لإشراكها في الكفاح الوطني.

دعم الجهود الخاصة في المجالات الاجتماعية والثقافية (مثل جمعيات الشباب والنساء، والجمعيات الرياضية، والمدارس الحرة)

محاربة البطالة.

دعم مطالب العمال الجزائريين.

تطبيق حلول فعالة وعادلة لمشاكل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.

تحسين ظروف المعيشة من خلال مكافحة المساكن القذرة والأمراض، واستبدال مساكن القصدير بمساكن صحية.

البرنامج الاقتصادي:

الدفاع عن الفلاحين من خلال :

انتهاج سياسة مائية وإعادة التشجير.

المحافظة على الثروة الحيوانية وتعزيز تربيتها.

توزيع الأراضي التابعة للدولة والبلديات.

ثالثاً: وسائل العمل

الكفاح الوطني يجب أن يكون من خلال جميع الجزائريين وبصورة أساسية داخل الجزائر.

استخدام جميع الوسائل السياسية لتحقيق الأهداف.

العمل ضمن نطاق الحريات الديمقراطية والقوانين والمواثيق الدولية المعمول بها.

المطلب الثالث : أهم مطالب الحركة

أثرت الأحداث التي شهدتها الجزائر يوم 8 مايو 1945 تأثيراً بالغاً على البلاد بشكل عام، وخاصة على حزب الشعب الجزائري، حيث تعرض أعضاؤه لحملات اعتقال وتعذيب مكثفة.

وفي ظل هذه الظروف القاسية التي تفاقمت نتيجة نفي رئيس الحزب مصالي الحاج قبل وقوع هذه الأحداث، تولت مجموعة من المناضلين قيادة الحزب في غيابه. ووجدوا في حركة "أحباب البيان والحرية" فرصة ثمينة لاستمرار نشاطهم مع تجنب المواجهة المباشرة مع الإدارة الاستعمارية.

عقب إصدار العفو العام من قبل الحكومة الفرنسية، أُفرج عن فرحات عباس ومصالي الحاج والعديد من المناضلين الآخرين. وعلى الفور، قررت السلطات الفرنسية حل جمعية أصدقاء البيان، ما دفع فرحات عباس لتأسيس "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"[1]

بعد اجتماع موسع للمناضلين، اتفق الحزب على تغيير اسمه ليصبح "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" كخطوة لاستعادة دوره في الحياة السياسية. شاركت الحركة في الانتخابات التشريعية التي جرت في 10 نوفمبر 1946، على الرغم من العقبات الكثيرة التي واجهتها من السلطات الفرنسية. ورغم محاولات التزوير، فاز الحزب بخمسة مقاعد في البرلمان

[1] عفروني محرز، مرجع سبق ذكره، ص 128

على الرغم من التضييقات، تمكنت الحركة من تعزيز قاعدة شعبيتها، خصوصاً خـــلال الانتخابات التشريعية والمحلية. وبرزت نتائج تلك الانتخابات كتأكيد على الدعم الواسع للحركة، إذ حصلت قائمة الحزب على الأغلبية في المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة [1]

[1]بن يوسف بن خدة، مرجع سبق ذكره ،ص 178

المبحث الثاني: تأسيس المنظمة الخاصة و التحديات التي واجهتها

المطلب الأول : نشأة المنظمة الخاصة

تُعَدُّ فكرة الكفاح المسلح من أبرز القضايا التي شغلت قادة حزب الشعب الجزائري والمناضلين فيه، حيث كانت محور النقاش في المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد يومي 15 و16 فبراير 1947. [1]

وأسفر هذا المؤتمر عن إنشاء "المنظمة الخاصة" تحت قيادة زعيمها محمد بلوزداد، الذي أوكلت إليه مهمة تأسيسها وفق مبادئ السرية واختيار الأفراد الموثوقين، واعتمد شعار: "أن تعرف أقل ما يمكن" لتجنب تسرب المعلومات أو اختراق التنظيم من قبل العدو.

عقب المؤتمر، تم تشكيل هيكلة أولية للمنظمة الخاصة على النحو التالي:

نائب قائد الأركان ومسؤول منطقة القبائل :حسين آيت أحمد.

مسؤول عمالة قسنطينة :محمد بوضياف.

مسؤول عمالة الجزائر 1 : العاصمة، متيجة، والتيطري، تحت قيادة جيلالي رجيمي.

مسؤول عمالة الجزائر 2 : الظهرة والشلف، تحت قيادة عبد القادر بلحاج جيلالي.

مسؤول عمالة وهران :أحمد بن بلة

استغرقت المنظمة ستة أشهر لتشكيل بنيتها التنظيمية، إلا أن هذه البنية خضعت للتعديلات عدة مرات.

ففي بداية عام 1948، اضطر محمد بلوزداد إلى التخلي عن مهمته بسبب ظروف صحية، ليحل محله حسين آيت أحمد، الذي استقال بدوره على خلفية الأزمة البربرية، تاركًا القيادة لأحمد بن بلة[2]

[1] عمار بن تومي، الدفاع عن الوطنيين، تر مراد وزناجي، دار غرناطة للنشر، ب ط ، الجزائر ، 2010، ص 66

[2] بن يوسف بن خدة، مرجع سبق ذكره، ص 192

واجهت المنظمة أزمة كبيرة كادت أن تُنهي نشاطها وحزبها الأم. ففي 18 مارس 1950، تمكنت السلطات الاستعمارية من كشف نشاط المنظمة في منطقة تبسة إثر محاولة تنفيذ عملية تأديبية ضد أحد الأعضاء المتهمين بإفشاء الأسرار. وقاد هذا الاكتشاف إلى سلسلة من التحقيقات والاعتقالات، حيث تعرضت المنظمة لضربات متتالية بعد تسرب المعلومات عبر أفرادها

المطلب الثاني : أهم قادة المنظمة

-قيادة الأركان الأولى (1947-1948):

تشكلت قيادة الأركان الأولى من أعضاء مكلفين بإدارة مناطق مختلفة من الوطن على النحو التالي:

الرئيس :محمد بلوزداد

مساعد الرئيس :حسين آيت أحمد (مكلف بمنطقة القبائل)

محمد بوضياف :القطاع القسنطيني

جيلالي رجيمي :منطقة العاصمة 1 (تشمل العاصمة، متيجة، والتيطري)

أحمد بن بلة :القطاع الوهراني

عبد القادر بلحاج :العاصمة 2 (تشمل مناطق الشلف والظهرة مستغانم)

لم تستمر هذه القيادة طويلاً، حيث تم إعفاء محمد بلوزداد من منصبه بسبب تدهور وضعه الصحي.

-قيادة الأركان الثانية (1948-1949):

تم تجديد قيادة الأركان لتصبح التشكيلة الجديدة كالتالي:

الرئيس :حسين آيت أحمد

محمد بوضياف :القطاع القسنطيني

جيلالي رجيمي :العاصمة 1 (تشمل العاصمة، التيطري، متيجة، والقبائل)

محمد ماروك :العاصمة 2 (تشمل الشلف، منطقة الظهرة مستغانم)

أحمد بن بلة :القطاع الوهراني

عبد القادر بلحاج :التفتيش العام والتدريب[1]

تم إبعاد حسين آيت أحمد من قيادة الأركان عام 1949 بسبب الاشتباه في تورطه في الأزمة البربرية.

قيادة الأركان الثالثة (1949-1950):

تغيرت القيادة لتضم الشخصيات التالية:

الرئيس :أحمد بن بلة

جيلالي رجيمي :العاصمة 1 (تشمل العاصمة، متيجة، التيطري، والقبائل)

عبد الرحمن بن سعيد :القطاع الوهراني

محمد بوضياف :القطاع القسنطيني

المساعد :العربي بن مهيدي

أحمد حمياس :العاصمة 2 (تشمل الشلف ومنطقة الظهرة مستغانم)

عبد القادر بلحاج :التدريب العسكري والتفتيش العام[2]

قضية تبسة (18 مارس 1950):

أرسلت قيادة المنظمة الخاصة وحدة "كوماندوس" لتأديب أحد المناضلين السابقين، المدعو عبد القادر خياري، الذي أفشى أسراراً عن المنظمة وأعضائها. تم اختطافه، لكنه تمكن من الفرار وأبلغ الشرطة الفرنسية عن شبكة شبه عسكرية تابعة لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

على إثر ذلك، شنَّ البوليس الفرنسي حملات اعتقال واسعة يومي 18 و19 مارس 1950، طالت العديد من المناضلين. وارتفع عدد المعتقلين إلى 155 بحلول 31 مارس

[1] بن يوسف بن خدة، مرجع سبق ذكره، ص 476

[2] بن يوسف بن خدة، المرجع نفسه ، نفس الصفحة

1950، ووصل إلى 500 بحلول 31 مايو 1950. إلا أن السلطات الفرنسية ذكرت أن العدد بلغ 363 فقط .

فرَّ العديد من مناضلي الحزب والمنظمة الخاصة إلى الجبال أو الخارج، وكانت القاهرة وجهة بارزة لعدد من القادة مثل محمد خيضر، أحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد. مثَّلت هذه الأحداث نهاية مرحلة هامة من تاريخ الحركة الوطنية، ومهدت الطريق للكفاح المسلح الذي انطلق مع ثورة نوفمبر 1954.

توجت الجهود التحريرية بتوقيع اتفاقية إيفيان في 18 مارس 1962 بين جبهة التحرير الوطني والسلطات الفرنسية، وتم إعلان وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962[1]. بذلك، انتهى صراع دام 132 عاماً، جلب المعاناة لشعب أعزل، ساعٍ للعيش بسلام في وطنه الحر.

المطلب الثالث : التحديات التي واجهت المنظمة و اكتشاف امرها

تعرضت المنظمة لضغوط متزايدة من قبل الهيئات المركزية، التي سعت إلى تقويض استقلاليتها وفرض توجهات مركزية على أنشطتها. كانت القيادة المركزية تنظر إلى الفروع المحلية على أنها مجرد أذرع تنفيذية لرؤيتها وتوجهاتها، وليس كشركاء متساوين في عملية صنع القرار.

كانت هذه الهيمنة المركزية تتجلى في فرض أنظمة ولوائح تقيد حرية الفروع المحلية في التخطيط لأنشطتها وتنفيذها، وفي حرمانها من الحق في التعبير عن آرائها بشكل مستقلكانت القيادة المركزية تعتقد أن المركزية هي الطريقة الوحيدة لضمان وحدة المنظمة وفعاليتها، بينما كانت الفروع المحلية ترى أن المركزية هي طريقة لإسكات صوتها وإقصائها عن عملية صنع القرار[2].

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 1983، ص 474

[2] guerre mondiale a 1954, éditions el er Ahmed Mahsas: Le Mouvement Révolutionnaire en Algérie de la maarifa, Alger 2007, p255.

و تأثرت المنظمة بالخلافات الأيديولوجية والاختلافات السياسية التي أثرت سلبًا على فعاليتها وتماسكها الداخلي. كانت هذه الصراعات تتجلى في انقسامات بين الأعضاء ذوي التوجهات المختلفة، مما أدى إلى خلق جو من عدم الثقة المتبادلة، وتأثيرها المباشر على العمل المشترك

كانت هذه الصراعات تتسبب في استنزاف طاقة المنظمة، وتقويض قدرتها على مواجهة التحديات الخارجية، فبدلًا من أن تتحد المنظمة في وجه القوى الاستعمارية، كانت منشغلة بصراعاتها الداخلية، مما أدى إلى إضعاف دورها وتقليل فعاليتها[1].

واجهت المنظمة صعوبات في إدارة الأنشطة بسبب ضعف البنية التحتية وانعدام الإمكانيات التقنية التي تعزز من فعاليتها. كانت الفروع المحلية تعاني من نقص حاد في المعدات ووسائل النقل والاتصال، مما كان يحد من قدرتها على تنسيق أنشطتها وتلبية احتياجات المجتمعات المحلية[2]

[1] حسين آيت أحمد،روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص 150
[2] Mahsas, 2007, p 257

خلاصة الفصل :

في هذا الفصل، تم استعراض تطور الحركة الوطنية الجزائرية، انطلاقًا من "نجم شمال إفريقيا" وصولًا إلى "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" مرورًا بحزب الشعب الجزائري. تُظهر الدراسة كيف تحولت الحركة الوطنية من تنظيم يركز على المطالب العمالية والإصلاحية إلى حركة سياسية منظمة تطالب بالاستقلال الكامل.

لقد كان "نجم شمال إفريقيا" بمثابة الشرارة الأولى التي أيقظت الوعي الوطني لدى العمال المغاربيين في فرنسا، ومهدت الطريق لظهور حركات أكثر تنظيمًا ووضوحًا في مطالبها. لعبت شخصية مصالي الحاج دورًا محوريًا في تطور الحركة، حيث كان رمزًا للنضال ومصدر إلهام للعديد من الجزائريين الذين آمنوا بالاستقلال كهدف نهائي.

و كانت "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" استمرارًا لهذا الإرث النضالي، حيث تبنت أهداف الاستقلال الكامل وأضافت إليها بُعدًا ديمقراطيًا واجتماعيًا. وقد نجحت الحركة في استقطاب قاعدة شعبية واسعة، وتنظيم صفوفها في خلايا وجهوية، ولكنها واجهت في الوقت نفسه تحديات جمة، منها القمع الاستعماري والضغوط الداخلية.

كما كانت "المنظمة الخاصة" تمثل تطورًا هامًا في تاريخ الحركة، حيث جسدت التوجه الثوري الراديكالي الذي كان يرى أن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لتحقيق الاستقلال. و كانت هذه المنظمة كانت أيضًا مصدرًا للتوتر والانقسام داخل الحركة، حيث كانت القيادة السياسية تخشى من استقلالها وتأثيرها على مسار الحركة.

الفصل الثاني

عمليات التنظيم والتموين في المنظمة الخاصة بالجنوب الشرقي

المبحث الأول: تنظيم المنظمة الخاصة بالجنوب الشرقي

المبحث الثاني: مصادر وعمليات التموين بالجنوب الشرقي

لقد حملت المنظمة الخاصة على عاتقها مهمة التحضير والإعداد المحكم لما خططت له الحركة الوطنية الجزائرية من عمل مسلح يهدف إلى استعادة السيادة المسلوبة. وإن نجاح عملية التدريب التي كان يخضع لها الشباب المنخرطون في هذا المسعى، لم يكن ليتحقق دون توفر السلاح، الذي اعتبر عنصراً مهماً أيضاً.

فإذا كانت انطلاقة الثورة ثم ضمان استمراريتها مرهونين بما سيتوفر لها من سلاح، فإن مصير الثورة ذاتها، في مواجهتها لأكبر القوى العسكرية آنذاك، وهما الاحتلال الفرنسي وحلف الأطلسي، كان محكوماً عليه بالفشل دونه. لذلك، أولى قادة التنظيم السري عناية كبرى لهذه المسألة

على الرغم من الظروف الصعبة التي كانت تتخبط فيها المنظمة، ونعني بها الظروف الأمنية والمالية، فقد أُعطيت الإشارة لنوابها، وعلى رأسهم الأمين دباغين، للبحث عن مصادر لتموين الثورة بالسلاح.

وفي هذا الصدد، صرح أحمد مهساس قائلاً: "إن إشكالية التسليح تعود إلى عهد المنظمة الخاصة التي تبلورت فيها جدية المنهج الثوري وتجسدت فيها روح العمل المسلح مع العائدين من المجندين في الحرب العالمية الثانية" لقد كانت حاجة المنظمة للسلاح ملحة وملحة جداً، وغير مستبعد أن تكون من أبرز انشغالاتها، ليعبر حسين آيت أحمد عن هذا الانشغال في تقرير المنظمة الخاصة في ديسمبر 1948 قائلاً: "نريد ثلاثة أشياء: الأسلحة، ثم الأسلحة، ودائماً الأسلحة"[1]

[1] خيري الرزقي، اشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديثات و جهود المعالجة، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 13، الجزائر، 2021، ص 134

المبحث الأول: تنظيم المنظمة الخاصة بالجنوب الشرقي

المطلب الأول: لمحة عن الجنوب الشرقي الجزائري

الجنوب الشرقي الجزائري هو منطقة جغرافية وتاريخية تقع في قلب الصحراء الكبرى، وتضم ولايات مثل ورقلة، غرداية، إليزي، بسكرة، الوادي، وتقرت. تتميز هذه المنطقة بتنوعها الجغرافي، حيث تمتد من جبال الأوراس في الشمال إلى الكثبان الرملية والواحات في الجنوب، مثل واحة تقرت ومنطقة وادي ريغ. تشتهر المنطقة بواحاتها الأسطورية، مثل ورقلة التي تحتوي على أكثر من مليون نخلة، وبسكرة المعروفة بلقب "ملكة الزيبان"، والوادي المسماة "مدينة الألف قبة".

كما تتميز بثروات طبيعية هائلة، خاصة حقول البترول والغاز مثل حاسي مسعود وعين أميناس، وموارد معدنية مثل الفوسفات والذهب في إليزي. من الناحية الثقافية، تُعد المنطقة مركزًا للتراث الأمازيغي، خاصة في وادي مزاب، وتحتضن مواقع أثرية مهمة مثل مدينة سيفار في طاسيلي ناجر، التي تُعد متحفًا طبيعيًا مفتوحًا للنقوش الصخرية القديمة. كما لعبت المنطقة دورًا بارزًا في مقاومة الاستعمار الفرنسي، خاصة من خلال الطريقة القادرية التي أسست زوايا للحفاظ على الهوية الجزائرية.

المطلب الثاني: التنظيم الإداري بالجنوب الشرقي

نواة التنظيم الأولى: تأسيس أول خلية في وادي سوف بقيادة المناضل عبد القادر العمودي[1]، ودوره في تكوين المناضلين سياسياً وعسكرياً، و كان العمودي "عمل ما بوسعه من أجل تدريب المناضلين وتكوينهم تكويناً عسكرياً وسياسياً لتنبثق عن هذه

[1] ولد عبد القادر العمودي خلال سنة 1925 بوادي سوف وبها نشأ وترعرع وتلقى تعليمه الأول حيث بدأ بتعلم القرآن الكريم بالجامع (الكُتاب) على يد الشيخين «سي زلاسي» و «زريبط لمين»، وقد واصل العمودي نضاله السياسي في الجزائر العاصمة وعمل في مجال التموين وكان على اتصال بالولايتين السادسة والثالثة. وواصل نشاطه على هذا المنوال إلى غاية وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 حيث شاهد الأعلام الوطنية ترفرف على شرفات وأزقة العاصمة وعاش أفراح الشعب الجزائري باسترجاع سيادته الوطنية يوم 05 جويلية 1962. توفي عبد القادر لعمودي يوم الاثنين 4 مايو2020 ، الموافق 11 رمضان 1441 هـ عن عمر يناهز 95 سنة، ودُفن في اليوم الموالي الثلاثاء بعد صلاة الظهر بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة.

النشاطات السرية تكوين ثلاث خلايا للقيام بما يمليه الواجب الوطني وتحضيراً لليوم الموعود" [1]

الخلايا وتشكيلها:ذكر الخلايا الثلاث بالتفصيل وأعضائها:

خلية حي أولاد أحمد:وتضم كلاً من: ميليود عبد الكريم، رميلي الهاشمي، سايح العيد أحمد [2]**خلية حي الأعشاش:**وتضم كلاً من: عمراني سعد سعود، رزقي عبد الرحمان، سايح بو بكر، عدوعة بلقاسم

خلية حي المصاعبة:وتضم كلاً من: بن طالب بن سلام، مراد محمد، عيالي الجيلاني، لقرط الصغير [3]

معايير اختيار الأعضاء" :وكان الرجال المنخرطون في هذا التنظيم يراعى في اختيارهم خصائص عدة أهمها: شدة البأس وقوة الإيمان ثم التضحية التامة في سبيل الوطن والاستعداد للتسع"

توسع النشاط:امتداد العمل ليشمل قرى أخرى مجاورة لعاصمة المدينة كالبياضة والرباح والرقيبة والدبيلة، وصولاً إلى وادي العلندة بطريقة سرية، وإلى غاية الطريفاوي

تأثير كشف التنظيم" :إلى أن تم الكشف عن خيوط المنظمة بمدينة تبسة بداية من عام 1950، عندها أعطى المناضل عبد القادر العمودي الأمر لمناضليه بالتوقف عن النشاط والعمل نهائياً وإخفاء السلاح والانضمام للخلايا السرية وبقي الحال كذلك إلى غاية اندلاع الثورة المباركة في الفاتح من نوفمبر 1954" [4]

"لقد شكل تأسيس النواة الأولى للمنظمة الخاصة في منطقة وادي سوف تحت قيادة المناضل الفذ عبد القادر العمودي (مواليد 1925، وتلقى قسطاً من التعليم القرآني

[1] كوثر العايب، اعضاء المنظمة الخاصة في منطقة الجنوب الشرقي و دورهم في توفير السلاح ميهي محمد الحاج انموذجا، الندوة الوطنية اعضاء المنظمة الخاصة شخصيات و تضحيات 1947-1950 ، ام البواقي، مشروع فرقة البحث الجامعي PRFU، 2021، ص 124

[2] عبد الحميد بن نصر بسر، شهداء مجازر رمضان 1957 بوادي سوف، تقديم محمد السعيد عيب، سامي للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2020، ص 32

[3] عبد الحميد بن نصر، المرجع نفسه ، نفس الصفحة

[4] عبد الحميد بن نصر، مرجع سبق ذكره ، ص 33

والابتدائي، وساهم في تأسيس أول خلية لحزب الشعب بوادي سوف عام 1939)، نقطة تحول في مسار الإعداد للعمل الثوري في الجنوب الشرقي.

لم يقتصر دور العمودي على مجرد التجنيد، بل امتد ليشمل "تكوين المناضلين تكويناً عسكرياً وسياسياً" ، وهو ما يعكس الوعي العميق بأهمية البناء الفكري والعقائدي إلى جانب التدريب العملي.

وقد أثمرت هذه الجهود عن "تكوين ثلاث خلايا للقيام بما يمليه الواجب الوطني وتحضيراً لليوم الموعود" هذه الخلايا، التي ضمت خيرة شباب المنطقة مثل ميليود عبد الكريم ورميلي الهاشمي وسايح العيد أحمد في خلية حي أولاد أحمد وعمراني سعد سعود ورزقي عبد الرحمان في خلية حي الأعشاش وبن طالب بن سلام ومراد محمد في خلية حي المصاعبة ، كانت بمثابة اللبنات الأساسية التي قام عليها صرح المنظمة في هذه الرقعة الحساسة من الوطن[1]".

المطلب الثالث: التنظيم العسكري بالجنوب الشرقي

أهداف التدريب التحضير لـ "اليوم الموعود"، أي الثورة المسلحة.

يمكن الاستنتاج أنه شمل تدريبات أساسية على استخدام السلاح، تكتيكات حرب العصابات البسيطة، والانضباط العسكري .

دور القادة المحليين مثل عبد القادر العمودي في الإشراف على هذه الجوانب.

التسلسل القيادي كيف كانت الأوامر تنتقل، وكيف كان يتم التنسيق بين الخلايا المختلفة والقيادة المركزية للمنظمة.

التحضير لجمع السلاح وإخفائهكجزء من الاستعداد العسكري، والذي توقف مؤقتًا بعد كشف أمر تبسة عام 1950.

لم يكن التنظيم الإداري لخلايا المنظمة الخاصة في الجنوب الشرقي غاية في حد ذاته، بل كان وسيلة لتحقيق هدف أسمى وأكثر إلحاحاً: الإعداد العسكري لمواجهة شاملة مع

[1] عبد الحميد بن نصر، مرجع سبق ذكره ، ص 32

المحتل. إن عبارة "تحضيراً لليوم الموعود" [1]تلخص جوهر المهمة العسكرية الملقاة على عاتق هذه الخلايا.

وقد كان اختيار العناصر المنخرطة بناءً على "شدة البأس وقوة الإيمان" [2] ضمانة أساسية لنجاح هذا الإعداد العسكري النوعي، الذي هدف إلى خلق نواة صلبة من المقاتلين المستعدين للتضحية. إن قرار إخفاء السلاح بعد حادثة تبسة

يندرج أيضاً ضمن الحكمة العسكرية التي تقتضي الحفاظ على المكاسب والمقدرات في أوقات الخطر، استعداداً لجولة قادمة تكون فيها الظروف أكثر ملاءمة".

[1]كوثر العايب، مرجع سبق ذكره، ص 124

[2]عبد الحميد بن نصر، مرجع سبق ذكره ، ص 32

المبحث الثاني: مصادر وعمليات التموين بالجنوب الشرقي

المطلب الأول: أهم عمليات التموين في الجنوب الشرقي

لعبت منطقة الصحراء الجنوبية الشرقية دوراً هاماً في تمويل المنظمة الخاصة بالأسلحة من وادي سوف وعبر بسكرة إلى منطقة الأوراس والتي كانت تحت إشراف محمد بوضياف" [1]

عمليات محمد مهياوي بلحاج[2]:

عام 1947 : "قام محمد بلحاج بتوفير 33 قطعة من مختلف الأنواع، وقام بإرسالها لأحمد زقان في مدينة بسكرة على متن حافلة بغطاء سلعة تجارية"

أوائل 1948 : "سافر محمد بلحاج برفقة الصادق نتونة إلى ليبيا مروراً بتونس في أوائل جانفي 1948 وبقيا مدة ثلاثة أشهر وهما يجمعان السلاح من سكان ليبيا الذين كان بحوزتهم بقعب الحرب العالمية الثانية ورجعا مصحوبين بـ 103 بندقية وكميات هائلة من الذخيرة محملة على ظهور الجمال عبر العرق الشرقي وتم تخزينها بكل من مدينة الوادي وقرية الرقيبة"

أواخر 1950 : "ذهب محمد بلحاج مرة ثانية إلى تونس قصد شراء الأسلحة من ناحية قصر ابن خداش بالجنوب التونسي مصحوباً بالمناضلين البشير غنديير بن باديس وعمارة بن نصيب، ومن هناك أرسل أيضاً البشير غنديير إلى العاصمة التونسية لجلب كمية من الذخيرة والتي كانت موجودة عند أحد التجار، ليقوم بعدها محمد بلحاج بشرائها (1000 رصاصة من عند المدعو لولب إبراهيم) وحملها على متن جمل

---

[1] كوثر العايب، مرجع سبق ذكره، ص 124

[2] ميهي محمد بلحاج، المعروف بمحمد بلحاج، وُلد عام 1911 بحي أولاد أحمد بالوادي، من عائلة محافظة تمتهن الفلاحة، وينتمي إلى عميرة الإميهات من قبيلة أولاد أحمد. تزوج أربع مرات وأنجب أبناء، وعمل في الفلاحة الموسمية، وترعرع في بيئة ميسورة، حيث كان والده يملك واحة نخيل، ونشأ يكره الاستعمار الفرنسي بسبب اعتقال وإعدام أفراد من عائلته. تلقى تعليمه الأولي في كتاب جامع النخلة، حيث حفظ القرآن وتعلم اللغة العربية، ثم أكمل دراسته في مدرسة عبد العزيز الشريف، واشتهر بشخصيته السياسية القوية ونشاطه الثوري ضد الاستعمار. الشيخ عبد العزيز الشريف، شيخ الزاوية القادرية، كان له دور أساسي في تكوين الشخصية الثورية لمحمد بلحاج، حيث علمه فقه الجهاد ونبذ الاستعمار الفرنسي، وأثرت رحلته إلى المشرق عام 1936 في تبنيه أفكار إصلاحية. رفاق بلحاج، مثل أحمد الميلودي، عبد القادر العمودي، البشير بن موسى، ومحمد عصامي، شاركوه النضال، وساهموا في تأسيس خلايا حزب الشعب والمنظمة الخاصة، وجلب الأسلحة للثورة. بلحاج، بعد الاستقلال، رفض مناصب رسمية، وعارض سيطرة الجيش، فتم تصفيته عام 1962 بسبب مواقفه المناهضة للوضع السياسي، ودفن في مكان مجهول.

بصحبة أحد المواطنين وأوصلها إلى بلدة زريبة حامد ومنها أرسلت إلى عبد القادر العمودي وأحمد الزقاني ببسكرة وكان هذا الرصاص مخبأ في قفاف من الحلفاء مغطى بالشعير" [1]

طرق نقل السلاح:

القوافل (الإبل)" كانت هذه القوافل تقدم من وادي سوف محملة بالشعير من منطقة الزرائب بالزاب وبعد بيعه في سوق الوادي تشحن الأسلحة بالذخيرة بمساعدة أبناء سوف أمثال محمد بلحاج وعبد القادر العمودي وبشير بن موسى، ثم تباشر القافلة سيرها إلى زريبة حامد وهناك، يشرع في وضع الأسلحة هذه في مطامير الشعير ويهال عليها التراب إلى غاية مجيء مصطفى بن بولعيد للمنطقة فيحملها على ظهور البغال إلى منطقة الأوراس" [2]

الشاحنات والحافلات" :وهي طريقة بديلة للأولى إثر تكثيف السلطات الفرنسية رقابتها على القوافل، وبعد عام 1950 أصبح نقل الأسلحة يتم عبر الشاحنات والحافلات وخاصة الأسلحة الصغيرة الحجم كالمسدسات والذخيرة والمتفجرات، حيث كانت توضع في صناديق التمر والشاي بينما تلف البنادق في حلفاء وتغلف بحصائر العمال، وكان "العروسي النوبلي" الذي يسافر من بسكرة ويأخذ تذكرة السفر في تسهيل هذه العملية، وتستقبل الأسلحة في بسكرة في الغابة أو في محطة المسافرين وكان له دور فعال في ذلك. وبعد تخزينه في بسكرة يحول إلى قسنطينة على متن شاحنة عبد الحفيظ البكري للنقل العمومي تحت رعاية عمار دريجبة قائد ولاية قسنطينة، وهذا يستقبل من طرف عبد السلام حبشي ومحمد مشاطي وعبد الرحمان سراق والثلاثة من المنظمة الخاصة، ثم توزع الأسلحة من طرف قائد قسنطينة ما بين عنابة وسكيكدة والميلية

[1] سعد بن بشير لعمامرة، مرجع سبق ذكره، ص 982

[2] علي غنابزية، مجتمع واد سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الورة التحريرية 1882-1954، رسالة دكتوراه، الجزائر، 2009، ص 59

وقسنطينة وسطيف واستعملت في البداية في تدريب أعضاء المنظمة الخاصة وفي المرحلة اللاحقة استغل في تفجير الثورة"

التخزين" :جزء آخر يبقى لدى مناضلي المنطقة مخزون في منطقة جبال غرداية ومتليلي، وتتمثل تلك المعدات الحربية في: البنادق والرشاشات والمسدسات والذخيرة الحربية والنظارات الكاشفة والمتفجرات من مخلفات الحرب العالمية الثانية، ويتم تخزينها لمدة تتراوح ما بين 04 إلى 05 أشهر، ثم ترحل نحو بلاد الزاب، التي تعتبر المعبر الرئيسي للأسلحة المرحلة من وادي سوف إلى المدن الجزائرية ما بين 1947-1954م" [1]

"تكشف عمليات التموين الموصوفة، وخاصة تلك التي قادها أو شارك فيها المناضل محمد مهياوي بلحاج، عن درجة عالية من التنظيم والمخاطرة والتفاني. فعملية جلب 33 قطعة سلاح عام 1947 وإرسالها "لأحمد زقان في مدينة بسكرة على متن حافلة بغطاء سلعة تجارية" لم تكن مجرد نقل عابر، بل هي عملية استخباراتية متكاملة اعتمدت على التمويه الدقيق واستغلال الثغرات في نظام المراقبة الاستعماري. أما رحلته الجريئة إلى ليبيا عام 1948 برفقة الصادق نتونة، والتي أثمرت عن "103 بندقية وكميات هائلة من الذخيرة"، فتعكس البعد الإقليمي الذي اكتسبته عمليات التموين، والاعتماد على شبكات دعم تتجاوز الحدود الوطنية. إن عبور "العرق الشرقي على ظهور الجمال" بهذه الحمولة الثمينة يصور ملحمة من ملاحم الصمود والتحدي لظروف الصحراء القاسية والمخاطر الأمنية المحدقة[2]".

المطلب الثاني: مصادر التموين في الجنوب الشرقي

نحدد هنا من أين كانت تأتي الأسلحة والأموال.

[1] علي غنابزية، مرجع سبق ذكره، ص 59

[2] سعد عمارة والجيلاني عوامر، مرجع سبق ذكره، ص 22

المصادر الخارجية للسلاح:

ليبيا" : خلال فترة التحضير للثورة الجزائرية (1954–1962) كانت ليبيا وبالأخص المناطق الحدودية الجنوبية مثل غدامس، مركزًا مهمًا لتجارة الأسلحة بسبب موقعها الاستراتيجي وقربها من الحدود الجزائرية والتونسية.

كان عبد القادر العمودي، أحد قادة المنظمة السرية في وادي سوف، يعتمد على "سوق حرة في السلاح جنوب غدامس" لتأمين الأسلحة اللازمة للثورة.

كانت هذه الأسواق غالبًا غير رسمية وتعتمد على شبكات تهريب عبر الحدود استغلت الفوضى الأمنية في المنطقة، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية التي تركت كميات كبيرة من الأسلحة في شمال إفريقيا.

في خمسينيات القرن العشرين، كانت ليبيا تحت الحكم الملكي (الملك إدريس السنوسي)، ولم تكن السيطرة الأمنية على الحدود مشددة، مما جعل مناطق مثل غدامس مركزًا لتهريب الأسلحة إلى الجزائر. هذه الأسلحة كانت تشمل بنادق كلاشنكوف، مسدسات، وقذائف خفيفة، غالبًا من مخلفات الحرب العالمية أو من تجار السلاح الأوروبيين الذين استغلوا عدم الاستقرار الإقليمي. [1]

تونس" :

بفضل قربها الجغرافي من الجزائر ووجود حركات وطنية متعاطفة مع الثورة الجزائرية، لعبت دورًا حاسمًا كمصدر للأسلحة والذخيرة، به قصر ابن خداش والعاصمة التونسية[2] تم استغلاله لشراء الأسلحة من ناحية قصر ابن خداش بالجنوب

[1] دور عبد القادر العمودي كمسؤول عن المنطقة السرية في وادي سوف، قاد العمودي عمليات جلب الأسلحة من غدامس، حيث كان ينظم قوافل محملة بالسلاح إلى الأوراس وبسكرة. هذه العمليات كانت تتم بسرية تامة، غالبًا عبر شبكات تجار محليين ومهربين عبر الحدود.

[2] قصر ابن خداش تقع هذه المنطقة في الجنوب التونسي قرب الحدود الليبية، وكانت مركزًا للتهريب بسبب موقعها الاستراتيجي. وفقًا للنص، كان المناضلون، بما في ذلك محمد بلحاج، يقصدون قصر ابن خداش لشراء الأسلحة. تم اكتشاف في سنة 2016 عن مخابئ أسلحة في منطقة بن قردان القريبة من قصر ابن خداش، تحتوي على بنادق كلاشنكوف، صواريخ، وذخائر، مما يعكس استمرارية هذه المنطقة كمركز لتجارة الأسلحة غير الشرعية. في الثورة الجزائرية، كانت هذه الأسلحة تُجلب عبر شبكات تجار محليين أو مهربين يتعاونون مع جبهة التحرير الوطني

التونسي" و "العاصمة التونسية لجلب كمية من الذخيرة والتي كانت موجودة عند أحد التجار"[1]

المصادر الداخلية للتمويل (الأموال)

قيادة المنظمة المركزية" :المبلغ الأول الذي تسلمه محمد عصامي[2] عن طريق أحمد محساس على دفعتين كان في حدود مليوني فرنك" [3]، "وقال حسين آيت أحمد للمجاهد عمار بوحشة الوادي بأن رئيس المنظمة في الوادي... وتم استدعاء عبد القادر العمودي ونائبه أحمد ميليودي وسؤالهم عن إمكانية جلبهم للسلاح وحول الفترة اللازمة لتحقيق ذلك فأجابا بشهرين يمكنهما جلب السلاح من غدامس، ليتسلموا مبلغ مليوني فرنك على دفعتين"

ميزانية المنظمة المخصصة للمناطق" :ميزانية المنظمة في بسكرة في أواخر 1948 بلغت نصف مليون فرنك" [4]

أنواع الأسلحة" :البنادق والرشاشات والمسدسات والذخيرة الحربية والنظارات الكاشفة والمتفجرات من مخلفات الحرب العالمية الثانية" [5]وكذلك "33 قطعة من مختلف الأنواع" و "103 بندقية" [6]

[1] سعد عمارة و الجيلاني عوامر، مرجع سبق ذكره، ص 982

[2] المجاهد محمد عصامي واحد من المنظمين و المشاركين في مظاهرات 8 ماي 1945 بولاية بسكرة المجاهد محمد عصامي ولد المناضل و المجاهد محمد عصامي بمدينة الفاتح عقبة بن نافع الفهري ببسكرة عام 1918 , كما تعلم اللغة العربية و مبادئ الدين الإسلامي بجامع عقبة بن نافع و قد تشبع عصامي بالأفكار الثورية الوطنية و الإصلاحية و التي بدأت تظهر عقب الحرب العالمية الأولى و قد كانت عاصمة الزيبان بسكرة أهم معاقل الحركة الوطنية لاسيما بعد عودة الشيخ الطيب العقبي إليها قادما من الحجاز في مارس 1920 و زيارة الأمير خالد إلى بسكرة في 1922 . و في عام 1936 و هي السنة التي هاجر فيها إلى مدينة سكيكدة في سبيل العمل , و بعد حل الحزب عام 1939 و في حدود عام 1940 عاد إلى بسكرة التي إستقر بها ليعمل هناك في ميدان الخياطة و يستأنف نضاله السياسي بعد أن إتصل به رئيس الحزب السيد " غريب أحمد (بدة)" و بدأ نشاطه السري في مجال التوجيه النضالي و التوعية السياسية وفي هذه المدينة التي يوجد بها عدد من أهالي سيدي عقبة وبسكرة تعرف على أوجه نشاط الحركة الوطنية بعد تأسيس حزب الشعب. كلف عصامي بالبحث وتوريد السلاح من وادي سوف، وكان عنصر الاتصال بين القيادة ومحمد عصامي المجاهد احمد محساس، واصل عمليات شراء الأسلحة وهي التي استعملت في الانطلاقة الأولى للثورة، وهو ما دفع بالمؤرخين بوصفه مسلح الثورة. وأطلق سراحه في 1959. استمر بعد الاستقلال في ممارسة نضاله السياسي، ومهنة الخياطة بمدينته إلى غاية التصحيح الثوري في 19 جوان 1965. اعتزل النشاط السياسي وتفرغ لمهنته إلى غاية تقاعده في 1980.

[3] كوثر العايب، مرجع سبق ذكره، ص ص 124-125

[4] علي غنبازية، مرجع سبق ذكره، ص 55

[5] علي غنبازية، المرجع نفسه ، ص 59

[6] سعد عمارة والجيلاني عوامر، المرجع نفسه ، ص 22

"تعددت مصادر تموين المنظمة الخاصة في الجنوب الشرقي بالسلاح، مما يعكس استراتيجية مرنة اعتمدها القائمون على هذا الملف الحساس. فإلى جانب الاعتماد على مخلفات الحرب العالمية الثانية التي كانت لا تزال متوفرة في المنطقة، وخاصة في ليبيا، حيث أشار المجاهد عمار بوحشة الوادي إلى وجود "سوق حرة في السلاح جنوب غدامس" حسبما أخبره رئيس المنظمة في الوادي ، كان هناك توجه نشط نحو الشراء المباشر. وتعتبر تونس، وتحديداً "ناحية قصر ابن خداش بالجنوب التونسي" [1]، مصدراً آخر مهماً، بل وحتى العاصمة التونسية التي تم منها جلب الذخيرة من "أحد التجار" هذا التوجه نحو الشراء يتطلب بالضرورة توفر موارد مالية، وهو ما تكفلت به القيادة المركزية للمنظمة في جزء كبير منه. فالحديث عن "مليوني فرنك" سُلمت لعبد القادر العمودي ونائبه أحمد ميليودي لجلب السلاح من غدامس ، ومبلغ "نصف مليون فرنك" كميزانية للمنظمة في بسكرة أواخر 1948 [2] يؤكد وجود دعم مالي مركزي لعمليات التسليح في هذه المنطقة الحيوية".

المطلب الثالث: مسؤولو التموين في الجنوب الشرقي

محمد مهياوي بلحاج (1919-1962) **:**يعتبر الشخصية الأبرز في هذا المجال

نشاطه السياسي والعسكري المبكر" :ولد المدعو محمد بلحاج بالوادي سنة 1919، من أسرة بسيطة اهتمت بالنشاط الفلاحي... تشبع بالروح الثورية التي كان يمتاز بها شيخ زاوية عبد العزيز الشريف وهو أحد مؤسسي الخلية الأولى لحزب الشعب بوادي سوف، وحضر مؤتمر بلكور في فيفري 1947... كرس محمد بلحاج جهوده النضالية الشخصية في الأوساط الشعبية بالوادي وعدد كبير من قرى المنطقة من أجل أن يفوز المترشح أحمد ميليودي... وبفعل نشاطه هذا تعرض للاعتقال من طرف السلطات الفرنسية رفقة عدد كبير من المناضلين"

[1] سعد عمارة، المرجع نفسه ، ص 982
[2] علي غنبازية، المرجع نفسه، ص 55

دوره في التموين:تفصيل عملياته المذكورة سابقاً (جلب 33 قطعة، رحلة ليبيا، رحلة تونس وشراء 1000 رصاصة)

نشاطه الثوري اللاحق" :تتواصل جهود هذا المناضل حتى إبان الحقبة التحريرية، أين مثل قيادة الثورة في المنطقة بعد خروجه من السجن وكان يعمل ضمن خلايا المنظمة المدنية لجبهة التحرير، ولم يتوقف أبداً عند تقديم كافة الدعم والمساعدة لإخوانه المجاهدين كدعمه لمجاهدي معركة ديبيبدلا 1956/01/15 بكمية من الأسلحة والذخيرة والمؤن. وفي عام 1956 انتقل محمد بلحاج إلى تونس بواسطة جواز سفر خاص بدعوى الذهاب لأداء مناسك الحج وبهذه الكيفية انخرط بصفوف الثورة بتونس، وبعدها أرسل للقاهرة للاتصال بالقيادة المصرية أين بعثه سعيد عبد الحي لجلب الأسلحة من هناك.

وبهذا أصبح المناضل محمد بلحاج يلعب دور الوسيط بين قيادة الثورة بالعاصمة التونسية التي يمثلها سعيد عبد الحي، وقيادة الثورة بالجنوب التونسي التي يمثلها القائد الطالب العربي.

وفي سنة 1957 كان المترجم له يحمل كمية من الأسلحة بصحبة عدد من المجاهدين (07 عبوة متفجرة وكمية من 45 بندقية مطرية ورصاص اقتنوها من تونس العاصمة)[1] فور اتجاههم لقيادة الطالب العربي بالحدود الجزائرية التونسية صادفوا دورية فرنسية فأودعوا السجن ثم أطلق سراحهم ولقي المترجم له حتفه بفعل التصفية التي شهدتها المرحلة الانتقالية سنة 1962م"

عبد القادر العمودي:

دوره كمسؤول عن التنظيم في وادي سوف:وإشرافه على الخلايا.

دوره في التموين" :رئيس المنظمة في الوادي" الذي أكد وجود سوق للسلاح في غدامس واستلم أموالاً لجلب السلاح مساعدته في شحن الأسلحة مع القوافل [2]

[1] علي غنابزية، مرجع سبق ذكره، ص ص 982-983
[2] علي غنابزية ، المرجع نفسه، ص 59

محمد بوضياف:

دوره الإشرافي" :إشراف محمد بوضياف" [1]على نقل الأسلحة من وادي سوف عبر بسكرة إلى يقدم نبذة عن بوضياف ودوره في تأسيس المنظمة الخاصة

أحمد زقان:مستلم الأسلحة في بسكرة[2]

أحمد ميلودي:نائب عبد القادر العمودي وشارك في مهمة جلب السلاح من غدامس

المساعدون في عمليات النقل والتمويه:الصادق نتونة، البشير غندير بن باديس، عمارة بن نصيب، لولب إبراهيم، العروسي النوبلي، عبد الحفيظ البكري، عمار دريجبة، عبد السلام حبشي، محمد مشاطي، عبد الرحمان سراق

"يبرز اسم المناضل محمد مهياوي بلحاج (1919–1962) كأحد أهم الفاعلين في شبكات تموين المنظمة الخاصة بالسلاح في الجنوب الشرقي، إن لم يكن أبرزهم على الإطلاق وفقاً للمعلومات المتوفرة. فمنذ انخراطه المبكر في صفوف حزب الشعب الجزائري وتأثره بالروح الوطنية العالية، كرس بلحاج حياته للنضال

ولم يقتصر دوره على الجانب التنظيمي أو السياسي، بل امتد ليشمل الجانب العملياتي الأخطر والأكثر أهمية، ألا وهو توفير السلاح. ففي عام 1947، نجح في "توفير 33 قطعة من مختلف الأنواع" وإيصالها إلى بسكرة بأسلوب تمويهي متقن ولم يثنه الخطر عن القيام برحلة محفوفة بالمصاعب إلى ليبيا في العام التالي، عاد منها محملاً بـ "103 بندقية وكميات هائلة من الذخيرة" ، مما شكل دعماً نوعياً لقدرات المنظمة.

وتواصلت جهوده في أواخر 1950 برحلة أخرى إلى تونس لجلب المزيد من السلاح والرصاص [3]إن هذا السجل الحافل بالعمليات الجريئة والناجحة يضعه في مصاف الرواد الذين مهدوا الطريق بثبات وإقدام للثورة التحريرية. ولم تتوقف مساهماته عند هذا الحد، بل استمر عطاؤه خلال الثورة ذاتها، حيث اضطلع بأدوار قيادية ووساطة

[1]عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، ط 1، البدر الساطع للطباعة و النشر، 2016، ص 24

[2]سعد عمارة والجيلاني عوامر، مرجع سبق ذكره، ص 22

[3]سع عمامرة، مرجع سبق ذكره، ص 982

حيوية في تونس، قبل أن يلقى حتفه في الظروف المأساوية التي صـــاحبت المرحلـــة الانتقالية عام 1962 [1]

[1] علي غنابزية، مرجع سبق ذكره، ص ص 982-983

خلاصة الفصل الثاني

كانت عملية التسليح خضعت لخطط استراتيجية وترحيل محكم مرسومة بدقة من طرف قادة المنظمة الخاصة الذين أحاطوها بالسرية التامة والتكيف السريع في مواجهة الأخطار لا سيما بعد حادث تبسة عام 1950م، لتتمكن بفضل مجهوداتها من تجميع السلاح وتحضيره وقامت بإنشاء العديد من المواقع الملائمة لتخزينه بل بعض الورشات لصنع الذخيرة والمتفجرات

ومما سبق ذكره يتضح لنا جلياً مدى المجهودات الجبارة والتضحيات الجسام التي قدمها أعضاء المنظمة الخاصة بما فيهم أعضاء المنظمة الخاصة في الجنوب الشرقي في سبيل توفير السلاح الضروري لإنجاح المشروع التحرري متحدين بذلك كل الصعاب التي اعترضت طريقهم

خاتمــة

خاتمـــــة

لقد شكلت المنظمة الخاصة، الجناح العسكري الســري لحركــة انتصــار الحريــات الديمقراطية، النواة الصلبة التي مهدت الطريق للكفاح المسلح، وذلك بعــد أن أثبتــت الحركة الوطنية، خاصة بعد مجازر الثامن ماي 1945، أن العمل السياســي الســلمي وحده غير كافٍ لانتزاع الحقوق المشروعة للشعب الجزائري ونيل الاســتقلال. وقــد اضطلعت منطقة الجنوب الشرقي الجزائري، بفضل موقعهــا الاســتراتيجي ووعــي أبنائها، بدور محوري في دعم أهداف المنظمة الخاصة، لا سيما في مجــالي التنظــيم والتموين.

أولاً: النتائـــــــج

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية، نجملها فيما يلي:

أثبتت الدراسة أن المنظمة الخاصة لم تكن مجرد تنظيم عابر، بل كانت مدرسة حقيقية للتكوين العسكري والسياسي، حيث نجحت في إعداد كوادر مؤمنــة بقضــية التحــرر ومستعدة للتضحية. وقد شكلت عملياتها التحضيرية، مــن تجنيــد وتــدريب وتعبئــة، الأرضية الصلبة التي انطلقت منها شرارة نوفمبر 1954.

برهنت الدراسة على قدرة المنظمة الخاصة على بناء هيكل تنظيمي محكم وسري فــي منطقة الجنوب الشرقي، مستفيدة من وعي مناضليها الأوائل أمثال عبد القادر العمودي في وادي سوف، ومحمد عصامي والحكيم سعدان في الزيبان. وقد تم تأســيس خلايــا نشطة عملت على نشر الوعي الوطني وتجنيد الشباب وتدريبهم، مع مراعــاة الســرية التامة لتجنب ضربات العدو.

كشفت الدراسة أن منطقة الجنوب الشرقي، وخاصة وادي سوف والمناطق الحدودية مع ليبيا وتونس، لعبت دوراً حاسماً في عمليات تموين المنظمة الخاصة بالسلاح والذخيرة. وقد برزت شخصيات وطنية فذة مثل محمد مهياوي بلحاج، الذي خاطر بنفسه مــراراً

لجلب السلاح عبر الصحراء، مستغلاً معرفته بالمسالك ونسجه لعلاقات مع مصادر التموين.

ابتكار أساليب التموين والنقل: أظهرت الدراسة براعة أعضاء المنظمة في ابتكار أساليب متنوعة لنقل السلاح وتخزينه، متجاوزين بذلك الرقابة الاستعمارية المشددة.
لم يكن نشاط المنظمة في الجنوب الشرقي معزولاً، بل كان هناك تنسيق مع قيادة المنظمة المركزية ومع مناطق أخرى، خاصة منطقة الأوراس التي كانت وجهة رئيسية للسلاح المهرب عبر الجنوب الشرقي، وذلك تحت إشراف قادة بارزين كمحمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد.
واجهت المنظمة الخاصة في الجنوب الشرقي تحديات جمة، تمثلت في شح الإمكانيات المادية، والملاحقة الأمنية المستمرة من قبل السلطات الاستعمارية، وصعوبة تأمين السلاح ونقله عبر مسافات طويلة في ظروف طبيعية وأمنية قاسية. وقد كان لاكتشاف أمر المنظمة في تبسة عام 1950 أثر بالغ، حيث أدى إلى تجميد مؤقت لبعض الأنشطة وإعادة ترتيب الصفوف.

ثانياً: التوصيات

بناءً على النتائج المتوصل إليها ، نتقدم بالتوصيات التالية:
نوصي بتكثيف البحوث والدراسات الأكاديمية التي تتناول تاريخ المنظمة الخاصة على المستوى المحلي في مختلف مناطق الوطن، وعدم الاكتفاء بالدراسات العامة، فكل منطقة لها خصوصيتها ورجالها الذين ساهموا في التحضير للثورة، والجنوب الشرقي ما زال يخفي الكثير من الأسرار والتفاصيل التي تستحق الكشف عنها.
نظراً لأهمية الذاكرة الشفوية في كتابة تاريخ الثورة، ندعو إلى الإسراع في جمع الشهادات الحية من بقايا مناضلي المنظمة الخاصة ورفاق دربهم، أو من عائلاتهم، وتوثيقها علمياً قبل فوات الأوان.

نوصي بإجراء دراسات متخصصة حول الشخصيات الوطنية التي لعبت أدواراً بـــارزة في المنظمة الخاصة بالجنوب الشرقي، مثل محمد عصامي، الحكيم سعدان، عبد القادر العمودي، محمد مهياوي بلحاج وغيرهم، لإبراز مساهماتهم وتضحياتهم.

دعوة الباحثين والمؤسسات المعنية إلى العمل على تحقيق ونشـــر الوثـــائق الأرشـــيفية المتعلقة بالمنظمة الخاصة، سواء تلك الموجودة في الأرشيف الـــوطني أو الأرشـــيفات الأجنبية (خاصة الفرنسية)، لجعلها متاحة للدارسين.

العمل على رقمنة الدراسات والوثائق والصور والشهادات المتعلقة بفتـــرة التحضـــير للثورة ونشاط المنظمة الخاصة، وإنشاء قواعد بيانات متخصصـــة لتســـهيل وصـــول الباحثين إليها.

في الختام نأمل أن تكون هذه الدراسة قد ساهمت ولو بقدر يسير في تسليط الضوء على الدور البطولي لمنطقة الجنوب الشرقي ورجالها الأوفياء في مرحلة الإعـــداد للثـــورة التحريرية الكبرى.

وإن تاريخ المنظمة الخاصة، بما يحمله من تضحيات وبطولات، سيبقى نبراساً يضيء درب الأجيال، وشاهداً على أن الحرية تؤخذ ولا تعطى.

والله ولي التوفيق.

الملاحق

الملحق رقم 01 عبد القادر لعموري

الملحق رقم 02 غزوة تقرت

سوف

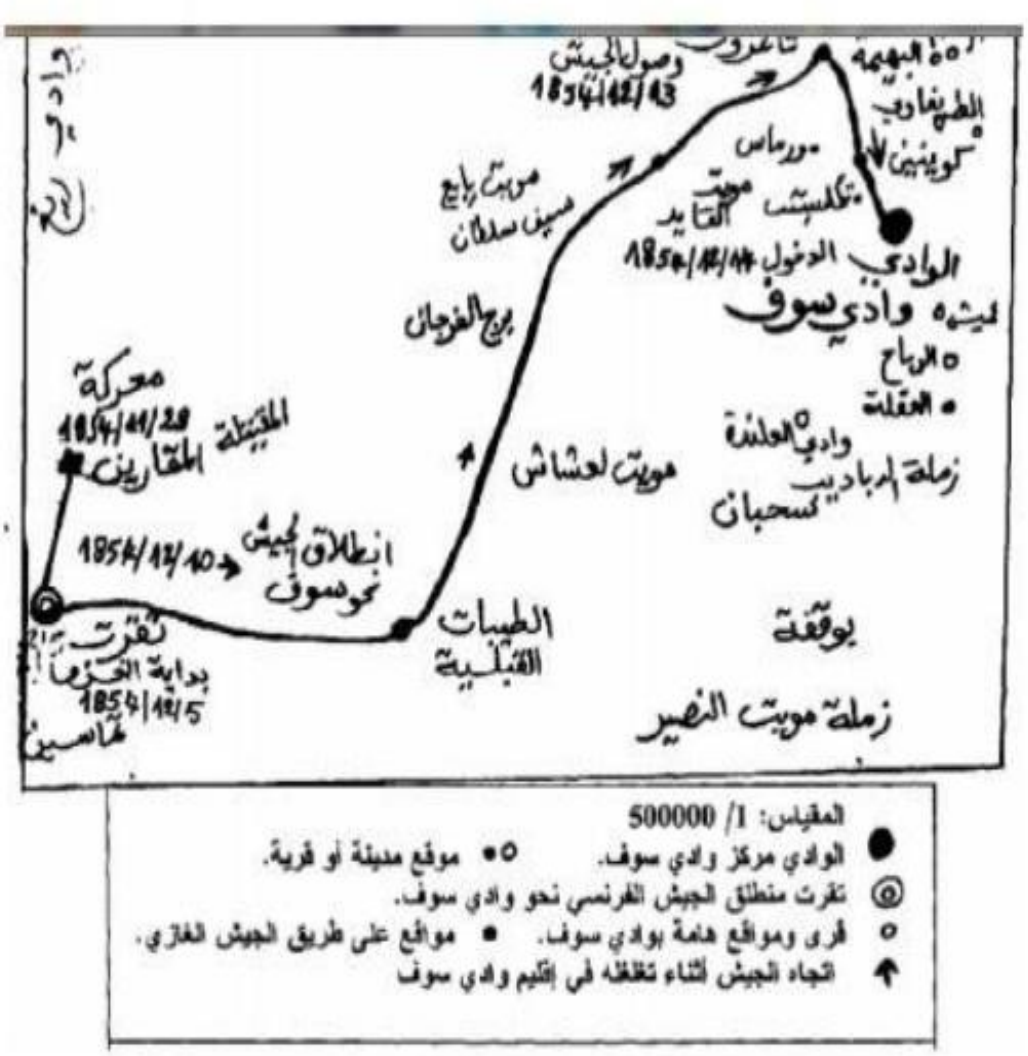

الملحق رقم 03 اقليم واد سوف

الملحق رقم 04 ورقلة

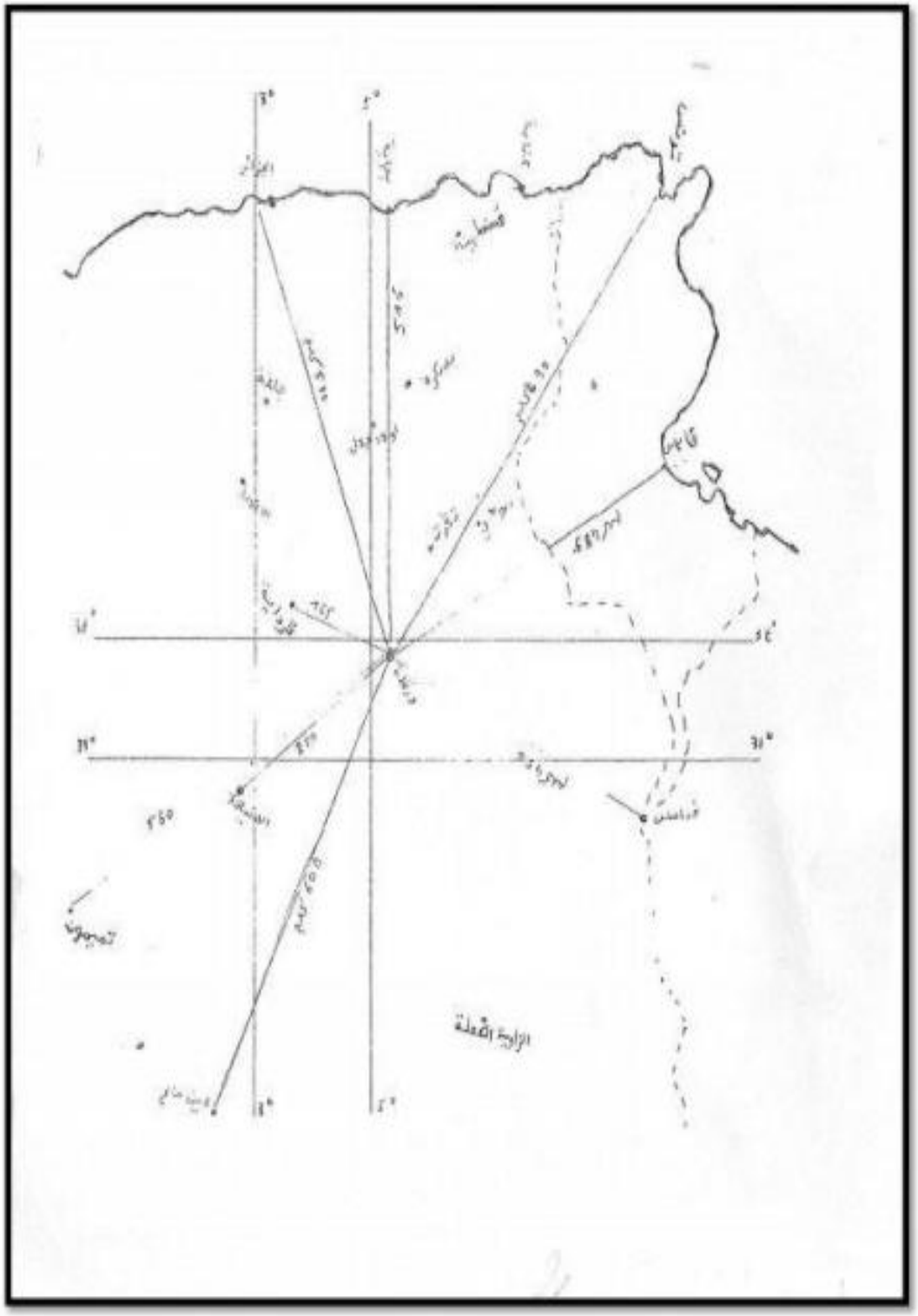

الملحق رقم 05 الزيبان

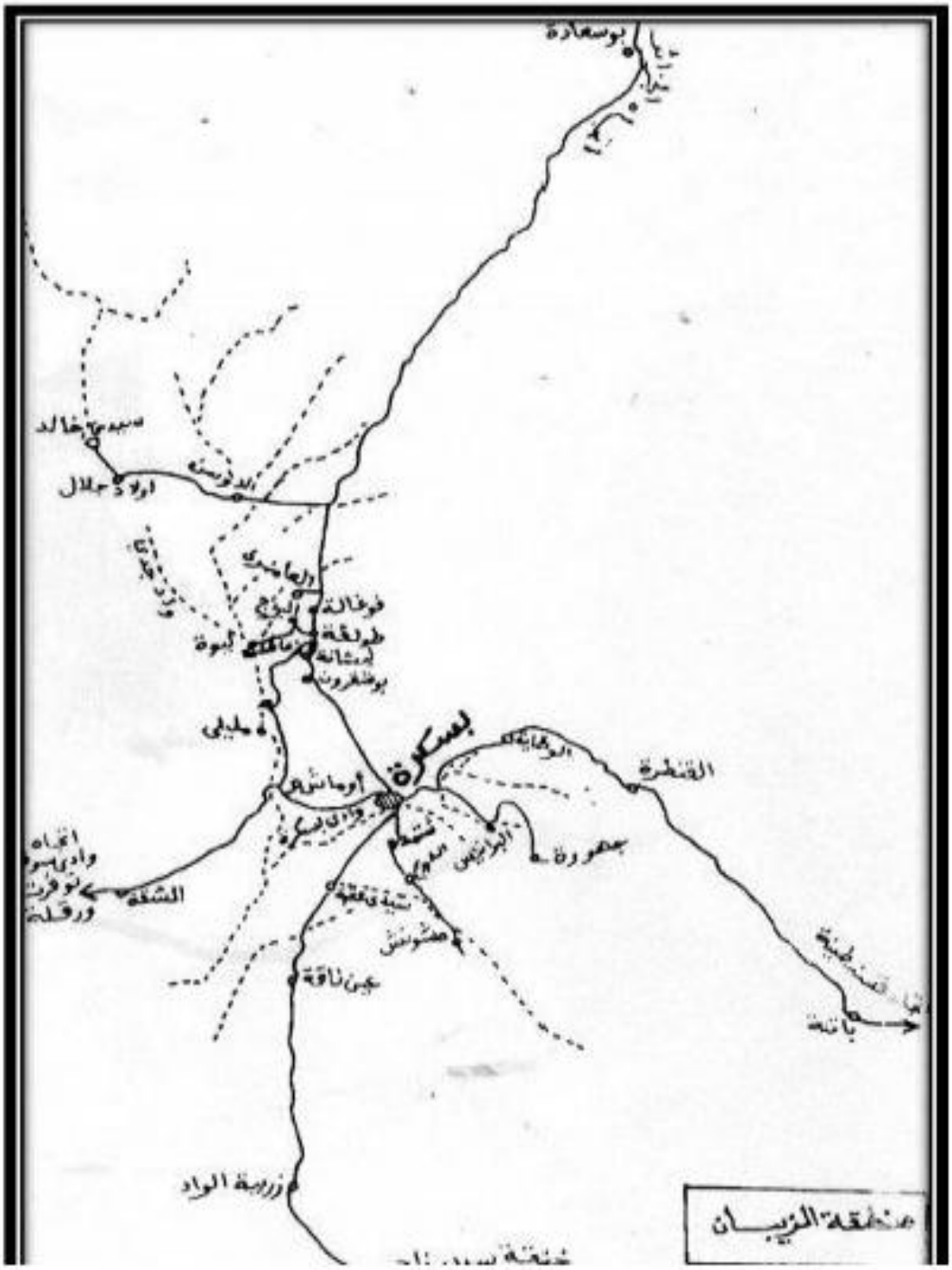

الملحق رقم 06 محمد بوضياف

الملحق رقم 07 محمد بلحاج

قائمة المراجع

قائمة المراجع

الكتب العربية:

1. آيت أحمد، حسين .روح الاستقلال: مذكرات مكافح 1942-1952 .ترجمة سعيد جعفر، [د.م.]، منشورات البرزخ، 2002.

2. بكار، محمد .محمد صالح بن جلول رائد الحركة المطلبية في الجزائر 1893-1985 . ط1، سيدي بلعباس، الجزائر: دار الأصول للطباعة والنشر، 2009.

3. بلاح، بشير .تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 .ج 1، الجزائر: دار المعرفة، 1983.

4. بن تومي، عمار .الدفاع عن الوطنيين .ترجمة مراد وزناجي، الجزائر: دار غرناطة للنشر، 2010.

5. بن خدة، بن يوسف .جذور أول نوفمبر 1954 .ترجمة مسعود حاج مسعود، ط خ، الجزائر: دار هومة، 2010.

6. بن العقون، عبد الرحمن .الكفاح القومي السياسي .ج 1، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

7. بن العقون، عبد الرحمن بن براهيم .الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر .ط 3، [د.م.]، منشورات السائحي، 2010.

8. بن نصر بسر، عبد الحميد .شهداء مجازر رمضان 1957 بوادي سوف .تقديم محمد السعيد عيب، الجزائر: سامي للطباعة والنشر والتوزيع، 2020.

9. بوعزيز، يحي .السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)الطبعة الأولى، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

10. خيثر، عبد النور وآخرون .منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر ، 2007.

11. الرزقي، خيري. "اشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديثات وجهود المعالجة ."مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 13، الجزائر، 2021.

12. زوزو، عبد الحميد .الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939: نجم شمال أفريقيا وحزب الشعب .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

13. سطورا، بنيامين .مصالي الحاج 1898-1947 .ترجمة صادق عماري ومصطفى ماضي، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2007.

14. سعد الله، أبو القاسم .الحركة الوطنية الجزائرية .ج 3، الجزائر: دار الرائد، 2009.

15. سعد الله، أبو القاسم .الحركة الوطنية الجزائرية .الجزء الثالث، الجزائر: دار البصائر، 2007.

16. سعيدوني، ناصر الدين. "أحداث ماي 1954: ذكريات وتضحيات جسيمة وعبرة وكفاح مرير ."الذاكرة، العدد الثاني، الجزائر، 1995.

17. شلالي، عبد الوهاب .المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة: دراسة تاريخية موثقة .ط1، [د.م.]، البدر الساطع للطباعة والنشر، 2016.

18. صاري، أحمد. "حوادث 8 ماي 1945 ."مجلة الذاكرة، العدد السادس، صادر عن المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000.

19. صاري، جيلالي ومحفوظ قداش .المقاومة السياسية، 1900-1954: الطريق الإصلاحي والطريق الثوري .تحقيق عبد القادر بن حراث، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987.

20. العايب، كوثر. "أعضاء المنظمة الخاصة في منطقة الجنوب الشرقي ودورهم في توفير السلاح: ميهي محمد الحاج أنموذجًا ."الندوة الوطنية: أعضاء المنظمة الخاصة شخصيات وتضحيات 1947-1950، أم البواقي: مشروع فرقة البحث الجامعيPRFU ، 2021.

21. عفرون، محرز .مذكرات من وراء القبور .ترجمة مسعود حاج مسعود، الجزائر: دار هومة، 2010.

22. العمري، مؤمن .الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954م .الطبعة الأولى، الجزائر: دار الطليعة للنشر، 2003.

23. غنابزية، علي .مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954 .رسالة دكتوراه، الجزائر، 2009.

24. قادرة، شايب .الحزب الدستوري وحزب الشعب الجزائري 1934-1954: دراسة مقارنة .مذكرة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري قسنطينة، بإشراف عبد الرحيم سكفالي، 2006-2007.

25. قنانش، محمد .المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945 .الجزائر: منشورات دحلب، (د.ت)

26. قنانش، محمد ومحفوظ قداش .نجم الشمال الأفريقي 1926-1937 .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

المذكرات :

1. قريري، سليمان. "تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954م". مذكرة لنيل درجة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة باتنة، جامعة الحاج لخضر، تحت إشراف د. مناصرية يوسف، 2011/2010.

الكتب الاجنبية:

1. Chikh, Sliman. L’Algérie en Arme ou le Temps des Certitudes. Alger: Casbah Edition, 2005.

2. Collot, Claude et Robert Henry. Le Mouvement National Algérien, Textes 1. Alger: Offices des Publications Universitaires, 1978.

3. Kadache, Mahfoud. L’Algérie des Algériens (Histoire de l’Algérie 1830-1954). Alger: Édition Rocher Noir, 1998.

4. Kechida, Aissa. Les Architectes de la Révolution: Témoignage. Alger: Chihab Edition, 2001.

5. Mahsas, Ahmed. Le Mouvement Révolutionnaire en Algérie de la Première Guerre Mondiale à 1954. Alger: Éditions El Maarifa, 2007.

الفهرس

الفهرس

- مقدمة.....01
- فصل تمهيدي : أحداث 08 ماي و تغير أسلوب المقاومة 03
- الفصل الأول: تأسيس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و المنظمة الخاصة 07
- أولا: تأسيس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 07
- – 01نشأة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 07
- -02الهيكل التنظيمي للحركة و تقسيم المهام 13
- -03اهم مطالب الحركة.....17
- ثانيا: تأسيس المنظمة الخاصة و التحديات التي واجهتها.....19
- -01نشأة المنظمة الخاصة.....19
- -02أهم قادة المنظمة.....22
- -03التحديات التي واجهت المنظمة و إكتشاف أمرها 26
- الفصل الثاني: عمليات التنظيم و التموين في المنظمة الخاصة بالجنوب الشرقي 29
- أولا: تنظيم المنظمة الخاصة بالجنوب الشرقي 30
- -01لمحة عن الجنوب الشرقي الجزائري.....30
- -02التنظيم الإداري بالجنوب الشرقي.....31
- -03التنظيم العسكري بالجنوب الشرقي.....34
- ثانيا: مصادر و عمليات التموين بالجنوب الشرقي 36
- -01أهم عمليات التموين في الجنوب الشرقي 36
- -02مصادر التموين في الجنوب الشرقي.....40
- -03مسؤولي التموين في الجنوب الشرقي 43
- خاتمة.....46
- قائمة المصادر و المراجع.....55
- الملاحق 58
- الملخص 66
- الفهرس 67

الملخص
تُسلط هذه الدراسة الضوء على "المنظمة الخاصة"كنواة سرية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ودورها المحوري في التحضير للثورة التحريرية.
وتركز على مساهمة الجنوب الشرقي الجزائري في عمليات التنظيم، التجنيد، والتموين بالأسلحة والذخيرة، خاصة عبر شبكات نشطة من ليبيا وتونس، بقيادة مناضلين بارزين، ممهدة بذلك لانطلاق الكفاح المسلح رغم التحديات الأمنية.

Abstract:
this study highlights the "Special Organization" (OS) as the secret core of the Movement for the Triumph of Democratic Liberties (MTLD), and its pivotal role in preparing for the liberation revolution. It focuses on the Southeastern Algerian region's contribution to organization, recruitment, and supplying arms and ammunition, particularly through active networks from Libya and Tunisia, led by prominent militants, thereby paving the way for armed struggle despite security challenges.

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H./2025

الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليم العالـي و البحـث العلمـــي
جامعـــة محمـــد خيضـر- بسكـــر ة
كليـة العلـوم الإنسانيـة و الاجتماعيـة
قسم العلوم الإنسانية –السنة الجامعية 2024 -2025
رقم : / ق.ع.إ / 2025

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): روابح آمال رقم بطاقة التعريف الوطنية:9800256000450005

تاريخالصدور:2017/04/24

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ معاصر

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"دور المنظمة الخاصة في التنظيم و التموين بالجنوب الشرقي 1947-1950"

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ:2025/05/26

توقيع المعني:

........,,,,,,,,,..............-

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H./2025

الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليـم العالـي و البحـث العلمـــي
جامعـــة محمـــد خيضـر- بسكـــر ة
كليـة العلـوم الإنسانيـة و الاجتماعيـة
قسم العلوم الإنسانية –السنة الجامعية 2024- 2025
رقم : / ق.ع.إ / 2025

بسكرة في .....

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :.....
الرتبة :.....
المؤسسة الأصلية :.....

الموضوع:إذن بالطبع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة).....وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) .....

.....

في تخصص: .....

والموسومة: بـ.....

.....

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون،ومن ثمة أعطي الإذن بطبعها.

إمضاء المشرف مصادقة رئيس القسم

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .
Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎033.50.1240